مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 124) 2024, pp. 561-595

منهج أبو الحسن ظهير الدين البيهقي (ت 565هـ1266م) في كتابه الكمائم (دراسة تحليلية مقارنة)

أ.م.د. سعاد مقداد ناجي الأسدي
الجامعة العراقية/ كلية الآداب
saudmuqdad@gmail.com

مستخلص البحث:

تناولت الدراسة العديد من الروايات المهمة التي تخص موضوعات المتنوعة والمختلفة من حيث الحقب التاريخية للمؤرخ البيهقي (ت 565هـ- 1266م) والذي ترك لنا أرثًا عظيمًا في جوانب عدة حيث كان فقيهاً تارة ومؤرخاً وفلكياً تارة أخرى أن الموسوعية التي تميز بها هذا المؤرخ جعله يضع كتابًا ربما حمل من الغموض ما حمله اسمه حاضرًا واقعًا بين طيات الكتب ومغيبًا ومجهول من حيث وجوده بين كتب التاريخ، أن صفحات التاريخ هي كفيلة في تخليد من تشاء بما تركه من أثراً واضح بصورة خاصة وغير واضح بصورة عامة، لأنَّ الكاتب هو ابن عصره وزمانه ومكانه وهذا كفيل بأن يجعل العديد من المؤلفات تفقد أو تغيب، حملت الدراسة مقارنة هذا الكتاب مع من سبقه فضلاً عن تحليل ما جاء به من حيث الحقيقة والأهمية ومقارنتها مع من سبقها من الروايات وخاصة روايات شيخ المؤرخين الطبري (ت 310هـ- 922م)، التي كانت السباقة من حيث الأهمية والمعلومات، والكتب الجغرافية وكذلك مؤلفات القرن السابع الهجري التي كانت قد وصلت مرحلة من السعة والتنوع التي يشار لهُ بالبنان.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل الخلق والمرسلين أبي القاسم محمد وعلى آله وصحبه الميامين وبعد....

لما كان القرن السادس الهجري - الثاني عشر الميلادي هو عصر التطور الفكري والثقافي والاجتماعي والاقتصادي فإنه قد ولد لنا مؤرخين ومفكرين أضافوا الكثير للتاريخ والعلوم ووضعوا العديد من الروايات والنظريات التي كانت انتقاله حقيقية ومختلفة، وهذا كان السبب الرئيس لدراسة البيهقي (ت565هـ- 1266م) المؤرخ والباحث والفقيه والفلكي الذي وضع العديد من المؤلفات التي كانت مرجعاً مهماً للعديد من الباحثين لاسيما الكتب المفقودة لديه التي فقد وجودها لكن كلماتها ورواياتها كانت حاضرة في كتابات المؤرخين المهمين من بعدهِ. إنّ الصعوبة التي تواجه العديد من الباحثين هو البحث في كتاب قد تناثرت رواياته بين طيات الكتب، وخاصة أن هذه الروايات تدفع القارئ إلى مقارنة وتحليل صحة وأصل وتأثر الكاتب فيما جاء من قبله لما لها من تأثير لمن جاء من بعده، والصعوبة الأكبر أن أغلب مؤرخي القرن السادس قد تركوا الاعتماد على سلسلة الاسناد الطويلة وأكتفوا بذكر بعض الاسماء والبعض ترك ذكر أي شيء يسبق روايته لأسباب عدة منها الاختصار والميول إلى هدف الكتابة الرئيسي من غير تطويل أو زيادة، وقد اعتمدت الكتابة على العديد من المصادر التاريخية والجغرافية المهمة التي أفادت النصوص وأعطتها القوة بمقارنتها وتحليلها. والحمد لله الذي بحمده تم النعم والصلاة والسلام على خير المرسلين محمد (6) وعلى آله وصحبه وسلم على اتمام هذه الدراسة والوصول إلى العديد من النتائج المهمة.

أولاً: اسمهُ ونسبهُ:

هو الوزير العلامة، صاحب التصانيف، شرف الدين وحُجة الدين أبو الحسن علي بن أبي القاسم زيد بن أميرك الأنصاري، الخزامي، الأوسي، نسبة إلى خزيمة بن ثابت ، البستي البيهقي [1]، ولد سنة تسع وتسعين وأربعمائة في قصبة الساب زوار من ناحية بيهقي، ثم انتقل إلى مرو سنة (518هـ-1124م)، يقول الذهبي فيه: "صدر السيف والقلم، وأختار سؤددهُ كنار في العلم، نادرة الدهر، أفتتح ولاية هراة خمس عشرة سنة، وإليه الحل والعقد، مدحه الحيص بيص"[2]، ويلقب بأبن فندق، ويعد رائد مدينة بيهق في (القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي) فهو مؤرخ وباحث، تفقه وتأدب وأشتغل بعلوم عديدة في الحكمة والفلك والحساب وتنقل في البلاد [3].

وقال الذهبي: "كان من أعيان الأنام وأعوان الكرم، وأجواد الورى، وأطواد النهى، حدثني والدي أنه لما مضى إلى الري عقيب النكبة، أصبح وشرف الدين البيهقي قد قصدهُ في موكبه وهو حينئذ والي الري فنقلهُ إلى منزله، وكان يترشح حينئذ لوزارة السلطان سنجر، وأظن أنه نكب في واقعة سنجر مع الخطأ وكان أبي يقول ما رأيت مثله، وهو القائل:

يا خالق العرش حملت الورى — لما طفى الماء على جاريه
وعبدك الآن طفى ماؤه — فأحمله يا رب على جارية

وشعره كثير سائر"[4].

لهُ العديد من الكتب مثل إعجاز القرآن والفرائض، وأصول فقه، ومعارج نهج البلاغة والثبات أكثر والوقيعة في منكر الشريعة وديوانه، وايضاح البراهين في الأصول، غرر الأمثل، شرح المقامات، تواليف في التراسل، والانتصار من الأشرار، أطعمة المرضى، ومجامع الأمثال في أربع مجلدات، والمعالجات الاعتبارية، وقصص الأنبياء، وتفاسير العقاقير وكتاب السموم وشرح الاشارات وشرح النحاة، وفي التنجيم وفي الاسطرلاب والقرانات والكره، وتاريخ بيهق، وتتمة دمية القصر، ومشارب التجارب، والغرائب الضرائب وتاريخ حكماء الأسلام، وقد سماه (تتمة صوان الحكمة) وأمثلة الأعمال النجومية، وأحكام القراءات، وشرح نهج البلاغة، وتقدر عدد كتبهُ (74 كتاباً)[5].

ثانياً: شيوخه:

تتلمذ البيهقي على يد مجموعة من العلماء والمصنفين الذين تميزوا بالموسوعية والتنوع، وأستغنى منهم علوم مختلفة وهم:

1- الإمام أبو القاسم والده (ت 517هـ-1122م) والذي قال فيه: "ولقد لقيت من زماني من المتكلمين من لهُ شأن الأضخم والمقام الأكرم -يتصرف في الأدلة والجميع تصرف الرياح في اللجاج ومنهم والدي الامام أبو القاسم، ومن تأمل في تصنيفه المعنون لباب الأنساب وحدائق الحقائق، ومفتاح باب الأصول، عرف أنه في هذا الفن -سباق غايات وصاحب آيات [6].

2- اسماعيل بن أحمد بن الحسين البيهقي (ت 507هـ-1113م) شيخ القضاة وهو نجل السنة قال عنه: "كان قاضي خوارزم، وقد رأيته وسمعت منه الحديث حين عاد إلى بيهق في شهور سنة وخمس مئة وحدد مكان استماعه الحديث منه بقرية أباري من توابع بيهق، ووصفه بأنه أكبر رواة الحديث في عصرهِ"[7].

3- الفقيه إسماعيل المقيم بمرد (507هـ-1113م)، وقد تجاوز السبعين سنة، وهو شرح كتاب المستوعب بلا نظر، او طريان الشك او ارتياب ولم نجد هذا الكتاب ولا حتى مؤلفه"[8].

4- عمر بن سهلان الساوي (450هـ-1058م)، وقد ذكره في تتمة صوان الحكمة، فقال: "القاضي الامام الفيلسوف زين الدين لسان الحق عمر بن سهلان الساوي، سرد الشريعة والحكمة في نظام وكان من ساوه فأرتحل إلى نيسابور وتوطن بها وتعلم وكان يأكل من كسب يده ويرتفق بالنسخ ويبيع نسختهُ من كتاب الشفاء بخطه بمائه دينار كنت أختلف إليه فاراه بحرًا مواجًا من العلوم"[9].

5- علي بن الهيصم، أبو الحسن الأشناني النيسابوري (ت 520هـ- 1126م): "العالم الإمام وهو امام لسانه فصيح، بيانه صريح، وبرهانه صحيح، لفظهُ لؤلؤ منثور"[10]، وقال فيه أيضًا: "أخبرني الامام علي بن عبد الله بن محمد بن الهيصم النيسابوري، قال أخبرني والدي أبو بكر عبد الله قال: أخبرني أحمد بن محمد بن علي بن أحمد العاصمي مؤلف زين الفتى"[11]، وقد ذكره البيهقي بشكل مطول ولقبه بـ(صدر الإسلام) الهروي وأثنى عليه كثيراً لعلمه وزهده، وقال: "اختلفت مدة مديدة إليه، وقرأت ما شئت من دقائق العلوم، عليه ووجدته حالاً عقود المشكلات، فاتقاً رتوق المعضلات- ولعمري أنه كشف عن العلوم نقابها ورفع عن الحقائق حجابها فلم يكن في عصرهِ فاضل - إلاّ وقد أغترف من بحارهِ وأقتبس من أنواره"[12]، وذكر اسماء من تصانيفه وهي إن دلت على شيء فإنما تدل على معارفه المتنوعة، وقد عزز هذه الكتابات بنموذج من شعرهِ.

6- حمزة بن هبة الله أبو الغنائم كمال الدين الحسيني (ت 523هـ-1128م)، قال فيه البيهقي: "ولي منه سماع الأحاديث -الكثيرة منها، الصحيحين ومسند أبي عوانة ومسند الجوزقي، ولي منه أجازه بجميع، مسموعاته بخطهِ"[13].

7- عثمان بن جادوكار (ت 527هـ-1132م)، قال فيه البيهقي: "وكنت في تلك المدة أنظر في الحساب والجبر والمقابلة وطرفًا من الأحكام فلما رجعت إلى خراسان أتممت تلك الصناعة على الحكم أستاذ خراسان عثمان بن جادوكار، وحصلت كتبًا من الأحكام، وصرت في تلك الصناعة مشاراً إليه"[14].

8- علي بن محمود النصر آبادي (ت 529هـ-1134م)، وقد وضع السمعاني له هذه الترجمة: "أبو الحسن علي بن محمود النصر آبادي المعروف بذوائبه، من أهل نيسابور، كان شيخًا مثخنًا متقنًا أنفق ماله وعمره -وما ورثه على العلم والتحصيل والنسخ، وجمع الأصول، قرأ الأدب والعربية على أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، وأشتغل بالوعظ والتذكير مدة ثم تركه ونظر في الطب وحصلهُ ورد مرد؛ وأقام بها توفي يوم الثلاثاء النصف من شعبان سنة تسع عشرة وخمس مئة بنيسابور"[15].

9- محمد ابن الفضل، أبو عبد الله الغراوي الصاعدي (ت 530هـ-1135م) الفقيه الشافعي وعالم الحديث، صاحب التصانيف، اختلف إليه خلال سنة عالم الحديث والفقيه الشافعي، صاحب التصانيف، أختلف إليه البيهقي خلال سنة (516هـ-1122م)، البيهقي وقد سمع منه الحديث وغريب الحديث للخطابي[16].

10- قطب الدين وقطب الزمان الفيلسوف محمد بن أبي طاهر الطبسي النصيري المروزي (ت 539هـ- 1144م)، قال البيهقي عنه: "انتقلت إلى نيسابور في غرة ربيع الآخر سنة 529 وكان علم الحكمة عندي غير نضج وعدت إلى بيهق وفي العين قذى من نقصان الصناعة، فرأيت في المنام سنة ثلاثين قائلاً يقول عليك بقطب الدين محمد المروزي الملقب بالطبسي والنصيري فمضيت إلى سرخس واقمت عندهُ وانفقت ما عندي من الدنانير والدراهم وعالجت جروح الحرص بهذه المراهم وعدت إلى نيسابور في السابع والعشرين من شوال سنة اثنين وثلاثين وخمس مائة وأقمت معه بنيسابور حتى أصابه الفلج وذلك في رجب سنة ستة وثلاثين وخمس مائة"[17].

11- أبو بكر الحسن المحدث الفقيه بن يعقوب بن محمد بن أحمد المشهور بالنيسابوري (ت519هـ-1125م) قال عنه: "قرأت كتاب نهج البلاغة على الامام الزاهد الحسن بن يعقوب بن احمد القارئ، وهو وأبوه في ذلك الأدب قمران، وفي حدائق الورع ثمران، وفي شهور سنة ست عشرة وخمس مئة، وخطه شاهد لي بذلك؛ والكتاب سماع له عن الشيخ جعفر الدوريستي المحدث الفقيه"[18].

12- أبو محمد يحيى عماد الدين بن أحمد بن زيارة (ت 532هـ-1137م) وقال عنه: "فلما قرأت عليه رسائله التي وسمها بـ(الإلهيات) جملة لو عاش لسجد لها أبو حيان" ونقصد بتلك كتاب الإشارات الإلهية لأبي حيان التوحيدي"[19].

13- الونكي، علي بن محمد، وقد ذكره من حديثه عن النسب وعلم النسب فقال: "علي بن محمد بن نصر بن مهدي، أبو القاسم الحسيني الونكي، وقد رأيته؛ وكان جاري في الري واستمدت منه هذا العلم"[20].

14- الرازي، رشيد الدين الإمام عبد الجليل الذي قال فيه: "هو متكلم بيانه سحر حلال، وطبعه ماء زلال، أبو الكلام وابن بجدته... ومن أراد أن يعرف كماله في صناعته، تأمل تصانيفهُ"[21]، وهو المحقق الشيخ رشيد الدين أبي الفتح مسعود بن عيسى أبو سعيد عبد الجليل الرازي المتكلم وهو أستاذ علماء العراق في الاصوليين، وهو من المناظرين الماهرين كان حاذقاً، له العديد من المؤلفات (جوابات الشيخ مسعود الصوابي) والعديد من المؤلفات الأخرى[22].

15- إبراهيم بن محمد الخزار وهو من شيوخه في علم الكلام الذي وضعهُ "الزاهد الذي قرع باب العفاف وقنع من دنياه بالكفاف، وكان سريع الإجابة، بديع الإصابة"[23]، وقد تتلمذ على يديه في نفس الوقت الذي كان يتتلمذ على يد الميداني عام (516هـ-1122م)[24].

16- الامام الكامل سديد الدين محمود بن ميرك الرازي، وقد وصفه البيهقي بالمتكلم وهي نفس الصفة التي ذكر فيها من سبقهُ[25].

17- ابن صاعد أبو سعد يحيى بن عبيد الله بن عبد الملك المعروف بتاج القضاة وصفهُ: "كان ملكاً في صورة إنسان -وعلقت من لفظه كتاب الزكاة والمسائل الخلافية ثم سائر المسائل من غير الترتيب، وخضت في المناظرة والمجادلة سنة جرداء حتى رضيت عن نفسي ورضي عني أستاذي؛ وكنت أعقد مجلس الوعظ في تلك المدرسة وفي الجامع، ثم انصرفت إلى مرو"[26].

18- النيسابوري، أحمد بن حامد الذي قيل فيه: "ممن رسا طودهُ في الرياضيات - وقد رأيته في آخر عمرهُ، واستفدت منه"[27].

19- الامام محمود الخوارزمي الذي قال فيه: "وله خاطر (يلفظ المشكلات) كما يلفظ حروف الكلمات"[28].

ثالثاً: تلاميذهُ

ترك لنا البيهقي الكثير من التراث الضخم ومؤلفات كثيرة في الكثير من العلوم، يتصور القارئ أنها توجد في بطون الكتب والمؤلفات وأسماء كثيرة من الرواة عنه أو تلاميذه، فضلاً عن كونه تولى التدريس والوعظ والقاء المحاضرات والدروس في بعض المساجد وكذلك المدارس، ونجد في سيرته الشخصية كما ذكر هو، وكذلك كيف حشد العلماء الذين كانوا ذاهبين لأداء فريضة الحج في سنة (555هـ- 1111م) وقد طلبوا منه أن يكتب اجازات لهم في رواية الحديث وكذلك قرأوا عليه من التفسير للقرآن[29]، والسبب الرئيسي هنا هو أن تراث خراسان وما وراء النهر قد ضاع منه جزء كبير وقد فقد عدد كبير من العلماء بسبب اجتياح قبائل الغز البلاد الواسعة خلال سنة (548هـ- 1188م) وما بعدها وقد اتسم هذا الاجتياح من قسوة لن يشبهها سوى غزو المغول وقسوته في اجتياح هذه

المناطق وما سواها، قال هنا ابن خلدون: "ثم ساروا إلى نيسابور في شوال سنة تسع وأربعين فعلوا فيها أفحش من طوس حتى ملؤا البلاد من القتلى وتحصن طائفة بالجامع الأعظم من العلماء والصالحين فقتلوهم عن آخرهم وأحرقوا خزائن الكتب وفعلوا مثل ذلك في جوين وأسفراين فحاصروهما وأمنحوهما مثل ما فعلوا في البلاد الأخرى[30].

1- ابن شهر شوب (588هـ- 1192م): هو محمد بن علي بن شهر شوب بن أبي نصر ابو جعفر السروري المازندراني رشيد الدين الشيعي، وهو أحد شيوخ الشيعة، نشأ في العلم والدراسة وحفظ القرآن وله ثمان سنين، ولقي الرجال واشتغل بالحديث، ثم تفقه وبلغ النهاية في فقه أهل البيت ونبغ في علم الأصول، حتى صار رجل، ثم تقدم في علم القراءات والقرآن والتفسير والغريب والنحو وركب المنبر للوعظ، وكان مليح الغوص في المعاني، مقبول الصورة، مستعذب الألفاظ [31]، كان امام عصره وحقق طريق طالبي الإسناد، وأبان مراسيل الأحاديث من الآحاد، وأوضح المفترق من المتفق والفصل من الوصل والمؤتلف من المختلف، وفرق بين الرجال الخاصة والعامة [32].

2- الحكيم ناصر الهرمزدي الماسورآبادي: ذكره البيهقي قال: "كان سليل الأكاسرة، عالماً بأجزاء علوم الحكمة جليلها ودقيقها مع طبع، وقاد في الشعر العربي والفارسي وذكرت طرفاً من أشعاره في كتابي بوشاح دمية العصر، وقد اختلف إلى ثم إلى قطب الزمان، مات حتف أنفه بنيسابور، وقد دعاه ملك الوزراء طاهر بن فخر الملك إلى مرو للارتباط بالحضرة"[33].

3- السيد العلوي من آل زبارة، وقد كان له كتاب (معارج نهج البلاغة) قرضه شعراً: قال البيهقي فيه: "السيد الامام كمال الدين اوحد العترة أبو الحسن علي بن محمد العلوي الزبارة في هذا الكتاب والمصنف وذكر قصيدة فتمها بقول منشئ هذه الأبيات تلميذه أبو الحسن"[34].

رابعاً: مسيرته العلمية:

بدأ البيهقي تعليمه في مكان ولادته بس بزوار، حيث أرسله والده للتعلم في الكتاب ومن ثم انتقلت العائلة إلى في مرحلة صباه، كان ولعاً بالكتب والقراءة والحفظ، وحفظ العديد من الكتب في مختلف العلوم [35]، وقد تابع مسيرته العلمية عدد من العلماء والمشايخ الذين التقى بهم وقرأ عليهم ما حفظه من مصنفاتهم ومصنفات أخرى فقال: "حضرت في شهور سنة وأربع عشرة وخمسمائة كتاب أبي جعفر المقرئ أمام الجامع بنيسابور مصنف كتاب ينابيع اللغة وغير ذلك وحفظت في كتابه كتاب تاج المصادر من تصنيف وقرأت عليه نحو ابن فضال وفصلاً ومن كتاب المقتصد والأمثال لأبي عبيد والأمثال للأمير أبي الفضل الميكالي"[36].

لم يكتفِ البيهقي بحفظ الكتب والقراءة على شيوخه، وإنما أجرى تصحيحاً على بعضها، وأشار لذلك فقال: "حضرت درس الامام صدر الأفاضل أحمد بن محمد الميداني في محرم سنة ست عشرة وخمسمائة وصححت عليه كتاب السامي في الأسامي من تصنيفه"[37]، وقد كان موسوعياً شاملاً في علمه فلم ينحصر اهتمامه في جانب واحد، بل كان مطلعاً على العديد من العلوم العقلية والنقلية فكان عالماً بالفقه والتفسير والتاريخ والشعر والأنساب والفلك والطب والرياضيات مجتهداً في الافتاء والقضاء.

خامساً: رحلاته:

لقد وثق البيهقي رحلاته في العديد من رواياته، وقد ذكر أنها بدأت بعد السنة التي توفي بها والده عام (ت 517هـ-1123م) [38]، وكذلك كان لعائلته تنقلات كثيرة بين المدن.

مدينة مرو كانت من أولى المدن التي أرتحل إليها وذلك عام (ت 518هـ-1124م)، وهناك التقى بشيخه القاضي أبي سعيد يحيى بن عبد الملك، وقد أعطى رئيسه ببعض كتب شيوخه مثل كالمسائل

الخلافية وكتاب الزكاة والكثير من المسائل التي تخص المناظرات والمجادلات وقد بقي على هذا الحال، كان له مجلس وعظ في جامع ومدرسة مرو، ثم بعدها غادر سنة (ت 512هـ-1127م) [39].
ثم انتقل إلى نيسابور بعد أن ترك مرو، فعاد إلى مسقط رأسه لزيارة والدته في بيهق واستقر هناك ثلاثة شهور، ثم سافر عنها إلى الري وخراسان ثم عاد اليها عام (ت 529هـ- 1134م)، ثم توجه إلى سرخس عام (530هـ- 1135م) وبعدها رجع إلى نيسابور عام (532هـ- 1137م) وبقي فيها إلى عام (ت 536هـ- 1141م)، بعدها عاد إلى بيهق [40]، ثم انتقل إلى الري وارتبط بمصاهرة مع والي الري شهاب الدين محمد بن مسعود المختار[41]، فانشغل بتكوين اسرته وزواجه، ثم اسند إليه والي الري قضاء بيهق، مما اضطر للبقاء مدة طويلة من (526- 567هـ/ 1131- 1171م)، بعدها انصرف للدراسة والبحث في كورة من كور الري فدرس الجبر والحساب والمقابلة وبعض الأحكام[42]، ثم انتقل إلى خراسان للتزود بالمعرفة وأصبح متمكناً من الكثير من العلوم، فتتلمذ على يد أستاذه عثمان بن جاذوكار[43]. ثم انتقل بعدها إلى بيهق، وهي مسقط رأسه وتلقى تعليمه الأولي بها، ولمدة من الزمن كان قاضياً عليها، وقد عاد اليها بعد تنقله إلى العديد من المدن، عام (536هـ- 110م)، وقد تركها عام (537هـ- 1141م) لزيادة معرفته في مجال الحكمة، وبعدها انتقل إلى نيسابور [44]، ولأسباب ثانية أشار إلى أن سبب تنقله كان لحسن ناله من أقاربه [45]، ثم انتقل بعدها إلى سرخس قاصدا قطب الدين محمد المروزي عام (530هـ- 1135م)، الذي غدى فيما بعد من شيوخه، وقد أقام عنده وانفق ما كان لديه من المال حتى تمكن من اكتساب الكثير من معرفته بتلك الصناعة [46]، كان البيهقي كثير التنقل من أجل طلب العلم والمعرفة ، توفي سنة (565هـ- 169م).

سادساً: كتاب الكمائم للبيهقي (565هـ1169م):

قبل الولوج في تفاصيل الموضوع لابد من توضيح معنى كلمة (الكمائم) فالكُم بالضم، هو مدخل اليد، ولا يظهر له وجه، قال تعالى: ﴿وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾ [47]، ونعني هنا بالأكمام ما غطى، وكل شجرة تخرج ما هو مكمم، فهي ذات أكمام النخلة ما غطى جمارها من السعف والليف والجذع يغطي الرأس، ومن هذا كُمّا القميص، لأنهما يغطيان اليدين، وكذلك تأتي أكمام وأكاميم وهو الكمام وجمعهُ أكمة وفي التهذيب أكم، ولكل شجرة مثمرة كم هو برعومتها والكمامة، بالكسر كالكيس، يجعل على منخر الفصيل لئلا يؤذيه الذباب قال الفرزدق:

تعلـــــق لمـــــا أعجبتـــــه أتَانُـــــهُ بـــــآراء لحييهـــــا جيـــــاد الكمـــــائم [48]

ويقال للقلنسوة كمه لأنها تغطي الرأس [49]، وتكمموا من كممت الشيء إذا سترتهُ[50].
وإذا ما رجعنا إلى كتاب الكمائم فإنه مفقود ولا وجود لهُ ما خلا بعض النتف المتناثرة هنا وهناك في بطون الكتب والتي لم تذكر لنا سوى وجود كتاب اسمه الكمائم ما بين مجموعة كبيرة من كتب البيهقي والتي وجدت منها نسبة كبيرة، والتساؤل المطروح هنا في هذه الدراسة لماذا فقد هذا الكتاب من مؤلفات البيهقي على الرغم من وجود عدد كبيرة من مؤلفاته المتنوعة، وليس الموضوع هنا بالتحديد في الفقه لأنَّ نسبة كبيرة من المؤلفات في التاريخ الإسلامي قد فقد بسبب أو آخر، وإذا ما عدنا إلى معنى الكمائم فنجد أن الكلمة الكثير من معانيها تدعوا إلى الغطاء فهل وضع لنا البيهقي في هذا الكتاب معلومات كثيرة كانت غير معروفة أو مغطاة وقد رفع عنها اللثام سنكتشف ذلك من المعلومات والنصوص للكتاب ، وسنذكرها حسب أهمية وسمة النصوص في الكتاب وليس حسب التسلسل الزمني للمؤرخين وإنما حسب التسلسل الموضوعي:

1- التاريخ القديم:

الكمائم مجموعة من الروايات في هذا المجال وجاءت في كتاب ابن سعيد الأندلسي (ت 685هـ-1286م) في كتابه (نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب)، وسوف نذكر الروايات ومواضيعها مع المقارنة مع الروايات الموجودة في كتب التاريخ قبله وبعدهُ وهل هو كان ناقلاً لهذه النصوص وسنتعامل مع كل رواياته على هذا الأساس، مع ذكر كامل للروايات التي ذكرها لتكون كل روايات كتاب الكمائم واضحاً جلياً ونقسم ذلك حسب المواضيع:

أ- تاريخ جديس وطسم الأصفر حام بن سام:

صاحب الكمائم قال فيه: "أنهما نزلا أرض اليمامة من جزيرة العرب، وكان لهم بها حروب من بني هزان من بني حمير، إلى أن غلب عليها جديس وطسم، وكان الملك في طسم"[51]، وذكر أيضاً في نفس الموضوع، "ويقال إنها أول من أخرج عشق النساء والسمق"[52]، لقد تشابه كلام ورواية البيهقي مع بقية المؤرخين ما خلا زيادة كبيرة؛ ذكرها المؤرخون، فقد ذكر الطبري: "ونذكر أمر طسم وجديس إذ كان أمرهم أيضاً في أيام ملوك الطوائف وأن فناء جديس كان على يد حسان بن تبع إذ كان قدمنا فيما مضى ذكر بتابعة حمير الذين كانوا على عهد ملوك فارس... وأن طسماً وجديس كانوا من ساكني اليمامة وهي إذ ذاك أخصب البلاد وأعمرها وأكثرها خيراً لهم فيها صنوف الثمار ومعجبات الحدائق والقصور الشامخة وكان عليهم ملك من طسم ظلوم غشوم لا ينهاه شيء عن هواه يقال له عملوق مضراً بجديس مستنال لهم وكان مما لقوا من ظلمه واستذلال أنه أمر بأن لا تهدى بكر من جديس إلى زوجها..."[53]، وكذلك ذكر المعافري عن هذا الموضوع في أكثر من موضع قال: "طسم وجديس فنزلوا اليمامة ورحلت ثمود ونزلوا بمأرب أرض اليمن"[54]، وقال أيضاً: "أقام حسان بحمير زماناً لا يغزو بهم، حتى طمع في ملكهم ناس من أهل اليمن وجرهم، كان باليمامة حيان يقال لهما طسم وجديس وهما أبنا لاوذ بن أرم بن سام بن نوح وهما من العرب العادية، وكان منزلهما باليمامة..."[55]، ثم يذكر المعافري بقية تفاصيل القصة، فضلاً عن آخرين [56]، وقد فضلنا ذكر نص شيخ المؤرخين اضافة إلى بقية النصوص لنرى مدى صحة المعلومة ومطابقتها، وهنا نلاحظ أن البيهقي قد استفاد ممن قبله في نقل المعلومة فقد كانت روايته صحيحة لكنها مختصرة.

ب- السميع بن لاوذ بن عمليق:

ذكر البيهقي في كتابه الكمائم روايتين عن السميع بن لاوذ بن عمليق، يقول في الأولى: "بأن السميع كان يحارب بني هود باليمن، فلما رأى غلبتهم على تلك البلاد، كان سلطان قومه، قال لهم الحزم عندي أن تبعدوا عن هؤلاء القوم، وتتركوا لهم هذه الأرض، ولا تجاورهم فيها، فقد عصفت لهم رياح النصر، فامتدت في تأييدهم يد القدرة، ومن يغالب الله مغلوب، فقالوا الرأي ما رأيت ونحن طوعك فساروا إلى أن حازوا بالحرم وبه جرهم الأولى المبللة، فطمعوا فيما بأيديهم، فقال لهم السميع: أن هؤلاء سبقوا إلى الحرم، وقد توطنوا واستقروا في بيوتهم، وأنكم أخرجتموهم الآن من ديارهم"[57]، وفي موضع آخر عن هذا الموضوع ذكرني من لهُ ذكر بالحجاز قال: "أن أول من نزل مدينة أيله؛ من طرف الشام من العمالقة (أيله بن هوبر العمليق)، فبناها وتوالى ملكها في ولده، وصار السميع سمة لكل ملك منهم، نزل أخوه فاران بن هوبر بالمدينة التي جهتها المعروفة بفاران، ولما نزل بنو اسرائيل بالنية، الذي أقاموا فيه أربعين سنة، وهو على مرحلتين من أيله، كان العمالقة يغيرون عليهم، فأذن لهم موسى (عليه السلام) في عزوهم، ثم غزاهم يوشع بن نون فأفناهم، وأمتد بنو اسرائيل - بعد ذلك إلى أرض العرب، (فسكنوا أيله وغيرها)"[58].

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 124) 2024, pp. 561-595

لم يكن البيهقي في هذا الموضوع قد ذكر التفاصيل العديد في هذا الموضوع وقد يكون قد ذكر ذلك بالفعل في كتابهِ، لكن ما وصلنا هي روايات متناثرة ومتجزئة من الكتاب الأصل، وخاصة أنه في هذا الموضع ذكر أكثر من رواية وإذا ما قارنا روايته مع الطبري، فنلاحظ أنه ذكر: "كان ملك العرب بأرض الجزيرة ومشارف بلاد الشام عمرو بن طرب ابن حسان بن أذينة بن السميع بن هوبر العمليق ويقال العمليق من عاملة العماليق، فجمع خزيمة جموعاً من العرب فسار إليه يريد غزاته"[59]، في الوقت الذي ذكر ابن خلدون تفاصيل مشابهة لكنها أوضح فقال: "كان مواطن العمالقة تهامة من أرض الحجاز فنزلوها أيام خروجهم من العراق أمام النمادرة من بني حام، ولم يزالوا كذلك إلى أن جاء اسماعيل (صلوات الله عليه) وآمن به من آمن منهم وتطرد لهم الملك إلى أن كان منهم السميع بن لاوذ بن عمليق وفي أيامه خرجت العمالقة من الحرم، أخرجتهم من قبائل قحطان فتفرقوا ونزل بمكان المدينة منهم بنو عجيل من مهلايل بن عوض بن عمليق فعرفت به، ونزل أرض أيله ابن هومر بن عمليق، وأتصل ملكها في ولده وكان السميدع سمة لمن ملك منهم إلى أن كان آخرهم السميدع بن هومر الذي قتله يوشع لما زحف بنو اسرائيل إلى الشام بعد موسى (عليه السلام) فكان معظم حروبهم مع هؤلاء العمالقة هنالك، فغلبه يوشع وأسره... ثم بعث الله بني اسرائيل بعثاً إلى الحجاز فملكوه وانتزعوه من أيدي العمالقة ملوكه ونزعوا يثرب وبلادها خيبر"[60]، لقد خاض ابن خلدون بتفاصيل الموضوع، لكن المهم هنا أن رواية البيهقي لم تكن نقلاً عن أي مصدر بل كان اسلوبه ومعلوماته وأن كانت متفقة في كلامها مع ما ذكر قبلها وبعدها إلاّ أنها كانت مختلفة عنها.

ج-ثمود بن حائر بن إرم بن سام:

ذكر البيهقي في كتابه الكمائم عن هذا الموضوع: "أنهم كانوا فيمن خرجوا من أرض بابل من العرب فساروا حتى انتهوا إلى ديارهم المشهورة بهم في الحجاز بجهة الحجر ووادي القرى حيث كانوا ﴿ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ﴾[61]، وبعث الله صالحاً فكفروا به وعقروا الناقة، فاهلكهم ولم يبق منهم باقية، ودليل على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى * وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى ﴾[62]، وتزعم ثقيف بالطائف أنها من بقية ثمود، وكان الحجاج يأبى ذلك ويتلوا هذه الآية وفي تواريخ الأمم: إنَّ الله بعث لهم صالحاً (عليه السلام) حيث بعث هوداً إلى عاد"[63]، وفي هذا الموضوع يذكر الطبري: "وقيل صالح بن اسف بن كماشج بن إرم بن ثمود بن حائر بن أرم بن سام بن نوح، فكان من جوابهم له أن ﴿ قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴾[64]، وكان الله (عز وجل) قد مد لهم في الأعمار وكانوا يسكنون الحجر إلى وادي القرى بين الحجاز والشام ولم يزل صالح يدعوهم إلى الله على تمردهم وطغيانهم فلا يزيدهم دعاؤه إياهم إلى الله إلاّ مباعدة من الاجابة فلما طال ذلك من أمرهم وأمر صالح قالوا له أن كنت صادقاً فأتنا بأية"[65].

لقد استشهد كل من المؤرخين بالآيات القرآنية لهذا الموضوع لكون القُرآنِ قد ذكر العديد من تفاصيل هذا الموضوع ووضحها وقد ذكر البيهقي معلومات عن هذا الموضع وعن تاريخ أميم بن ولاد بن سام، قال: "أن جذيمة من كبره لا يناده أحدًا، وكان يشر؛ على الفرقدين وهما (ندماناه) اللذان ذكرا في الأشعار"[66].

د-تاريخ العرب المبلبلة البائدة:

ذكر البيهقي في هذا الموضوع: "أن هودًا (عليه السلام) لما أهلك الله عاداً بالأحقاف على يده، وخرج من أرض العرب، ونزل بالشام في مكان جامع دمشق، وبنى له هناك متعبدًا هو مملوك إلى اليوم، ولم يزل يعبد الله فيه إلى أن مات به، وعظمته الأمم بعدهُ، فتعبت به كل فرقة إلى أن جعله المسلمون جامعاً"[67]، ثم قال أيضاً: "فأوى إليه من بقي من قوم عاد الذين أخرجتهم العمالقة وجرهم من مكة،

وكثر نسلهم بالشام، وتوالت ملوكهم، فبنوا في مكان دمشق إرم ذات العماد على حكاية ما بلغهم عن المدينة التي كانت بالأحقاف"[68]، وقد ذكر الطبري في هذا الموضوع: "ويقال أن عمليق أول من تكلم بالعربية حين ظعنوا من بابل يقال لهم ولجرهم العرب العاربة وثمود وجديس أبنا عابر بن إرم بن سام بن نوح وعاد وعبيل، أبنا عوص بن إرم بن سام بن نوح والروم بنو لنطي بن يونان بن بافث بن نوح ونمرود بن كوش بن كنعان بن حام بن نوح وهو صاحب بابل وهو صاحب ابراهيم خليل الرحمن (6) قال وكان يقال لعاد في دهرهم عاد إرم فلما هلكت عاد قيل لثمود فلا هلكت ثمود قيل لسائر بني ارم ارمان فهم النبط فكل هؤلاء كان الإسلام وهل ببابل حتى ملكهم نمرود بن كوش بن كنعان بن حام بن نوح فدعاهم إلى عبادة الأوثان ففلعوا فأمسكوا وكلامهم السريانية"[69].

إنَّ رواية الطبري أعطتنا تفاصيل عن العرب المبلبلة البائدة لم تكن المعلومات مخالفة لكن البيهقي ينقل لنا معلومات ورواية تكاد تكون غير مكتوبة بهذا الأسلوب، وفي نفس الوقت هو استخدم السهل الممتنع، أي أنه أعطى معلومات غير متطابقة أو متشابهة مع رواية سبقته خاصة هو متأخر، والسؤال هنا أن البيهقي هو من الكتاب والمؤرخين القرن السادس الهجري الذي استفاد علمائه ومؤرخيه كثيرًا ممن سبقهُ، فهو لم يتشابه ولم نجد نسخاً لنصه في هذا الموضوع على الأقل.

ويكمل الطبري في هذا الموضوع موضحاً: "ثم أصبحوا وقد بلبل الله السنتهم فجعل لا يعرف بعضهم كلام بعض، فصار لبني سام ثمانية عشر لساناً ولبني حام ثمانية عشر لساناً ولبني يافث ستة وثلاثون لساناً ففهم الله العربيّة عادا وعبيل وثمود وجديس وعمليق وطسم وأميم وبني يقطن بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح"[70].

هـ-عمرو بن أبرهة (ذو الأذعار):

ذكر البيهقي "ذو الأذعار هو الذي ظهر في (غمدان)، قاتل بلقيس حتى ضعفت عنه، ثم تحيلت عليه بأن تزوجته -وملكت، ومن شعره قوله في هذا النزاع:

حسبت بأني أخدع الناس كلهم فما بعقلي أضعف الناس جانباً
وأمسيت ملقى ضاع ملكي بعدما تركت حديد الهند مني ذائبا [71]

وفي موضع آخر قال صاحب الكمائم شعراً في ذي المنار في عشق الجنية:

ألا من لعين لا تنام عن التي وهبت لها قلبي ولم أعط نائلاً
من الجن إلاّ أن سيماء وجهها من الملأ العلوي يسبى المقاولا [72]

ذكر المؤرخون أخبار عدة في هذا الموضوع، ومن الواجب ذكرها لأظهار معلومات هذه الشخصيّة، ولماذا اقتصر البيهقي هنا على ذكر الأشعار دون الولوج بتفاصيل أكثر، حيث يقول المعافري: "وولي الملك عمرو بن أبرهة وهو عمرو ذو الأذعار وأمهُ العيوف بنت الرابع الجنية، وقد أبى من هذا عامة الناس وزعموا أنه لا يظهر الجن للأنس، وأبنه لا يتناسب مختلفان... وكان ذو الأذعار الملك قهر الناس بالملك وذعروهم بالجور فلا يرفق لقريب ولا بعيد وأسرف على العرب بالسلطان وشرد الناس ووسم من سخط عليه بالنار من أبناء الملوك، وسمي عمرو ذو الأذعار لأنه كان يزني ببنات الملوك من حمير"[73]، في الوقت الذي يذكر فيه الدينوري: "سمي ذي الأذعار بذلك لأنه غزا بلاد النسناس فقتل منهم مقتله ورجع إلى اليمن من سبيهم بقوم في صدورهم فذعر الناس منهم وسمي ذي الأذعار وكان هذا في حياة أبيه، فلما ملك أصابه الفالج فذهب ثقة قبل غزوة وكان ملكه خمساً وعشرين"[74]، في الوقت الذي ذكر عدد من المؤرخين "ثم ملك بعده أبرهة بن ذي القرنين ثم ملك بعده أبنة أفريقس

بن أبرهة"[75]. في الوقت الذي ذكر فيه ابن خلدون العديد من المعلومات فقال: "فجاز به ذي الأذعار وحارب أبنه الهدهاد بن شرحبيل من بعدهِ، وأبنته بنت الهدهاد الملكة من بعده فصالحته على التزويج وقتلته، وغلبها سليمان (عليه السلام) على اليمن إلى أن هلك وأبنه رحبعم من بعده"[76]، وقال أيضاً: "ملك خمساً وعشرين سنة، وكان على عهد سليمان بن داود وقبله بقليل وغزا ديار المغرب وسار إليه كيقاوس بن كنعان ملك فارس فبارزه وأنهزم كيقاوس وأسره ذو الأذعار وكان مهلك ذي الأذعار مسموماً على يد الملكة بلقيس وملكت بعده بلقيس سبع سنين"[77]، من خلال طرح روايات البيهقي اتضح لنا اهتمامه بالتاريخ القديم فقد ذكر مواضيع وروايات فيه مختلفة، في نفس الوقت كانت مختصرة ومثل شخصيّة البيهقي الموسوعية فمن المستحيل أن تكون رواياته متجزئه ومختصرة بهذا الشكل، فقد يكون السبب الرئيسي هو أن الروايات وصلتنا متجزئه وغير كاملة وظلت متناثرة هنا وهناك ما بين كتب المؤرخين ولم يصلنا منها إلاّ ما سنذكره في طيات البحث.

2- المشارقة والمغاربة وغلمانها:

تناول البيهقي موضوع وروايات عديدة عن المشارقة والمغاربة من خلال ما ذكره لنا بالتحديد كتاب (مسالك الأبصار في ممالك الأمصار) لشهاب الدين العمري (ت 749هـ- 1348م)، فقد تنوع في ذكر الموضوع فتارة يتحدث عن الأقاليم السبعة وتارة يذكر شعر في المغاربة والمشارقة وتارة أخرى يذكر قصص للأنبياء حدثت في تلك الأماكن، ذكر البيهقي "إنَّ الله جعل المعمور من الأرض مقسوماً على سبعة أقاليم أخذه من مضرب الشمس إلى مشرقها، والمغرب والمشرق مشتركان فيهما بالسواء، لأنَّ كل أقليم فيها حظ، واحكامه من المشرق من جهة الاقليمية، والتأثيرات النجومية – أحكامه في المغرب إلاّ أن لمشارق الشمس في مطالعها بالمشرق في تصفية الألوان والأذهان حكم يشبه الشمس عند شروقها، ولمغاربها بالمغرب في ضد ذلك حكم يشبه الشمس عند غروبها"[78].

لم يختلف البيهقي عن من سبقه في ذكر الرواية، فقد ذكر المسعودي، فقال: "كل ما كان من الأرض معمور فهو مقسوم بسبعة أقسام سمي كل قسم منها إقليماً وقد تنازع من غنى من حكماء الأمم وفلاسفتهم بعلم الهندسة ومساحة الأرض في هذه الأقاليم السبعة أفي الشمال والجنوب أم في الشمال دون الجنوب، فذهب الأكثرون إلى أن ذلك في الشمال دون الجنوب لكثرة العمارة في الشمال وقلتها في الجنوب"[79]، ثم يضفي بأن القدماء قد قصدوا في ذلك لقسمة الأقاليم السبعة في الجانب الشمالي من خط معدل النهار، ولم يقسموا في الجنوبي شيئاً لقلة العمران في الجنوب من الخط [80]، وهو بذلك لا يختلف عن رأي ابن خلدون الذي قال: "أعلم أن الحكماء قسموا هذا المعمور كما تقدم ذكره إلى سبعة أقسام من الشمال إلى الجنوب، يسمون كل قسم منها إقليماً، فأنقسم المعمور من الأرض كله على هذه السبعة الأقاليم، كل واحد منها أخذ من الغرب إلى الشرق على طوله، فالأول منها مار من المغرب إلى المشرق من خط الاستواء، يحده من جهة الجنوب، وليس وراءه هنالك إلاّ القفار والرمال وبعض عمارة إن صحت فهي كلا عمارة، ويليه من جهة شمالية الإقليم الثاني ثم الثالث كذلك الرابع والخامس والسادس والسابع وهو آخر العمران من جهة الشمال، وليس وراء السابع إلاّ الخلاء والقفار، إلى أن ينتهي إلى البحر المحيط"[81] إن في تحليلنا للدراسة تعمدنا إلى ذكر النصوص وإن كانت بعضها مطولة، وذلك لأسباب عديدة أهمها مقارنة النصوص والروايات مع روايات البيهقي لا يجاد المتشابه والمختلف والمغاير في الرأي، ولتوضيح هل أن المؤرخ اعتمد على روايات من سبقهُ، ولتوضيح أيضاً هل اعتمد أو نسخ من جاء من قبله نصوصه وروايته وهنا يتوضح لنا في هذا الموضوع أن البيهقي قد نقل لنا معلومات صحيحة وقد اعتمد على اسلوبه وتفصيله للمعلومة على طريقته كما استخدم من قبلها من رواياته. ولا يتوقف البيهقي على ذكر الأقاليم السبعة بل يذكر :

"وقد جعل صاحب الكمائم ذلك سبباً لتكدير اخلاق المغاربة في سائر أقاليمهم وصير ذلك متعدياً إلى مياههم"[82]، ثم يعود إلى ذكر اقليم من هذه الأقاليم السبعة وهو الاقليم الرابع قال فيه: "أن الاقليم الرابع وإن كان أعدل الأقاليم فإن فعله في الألوان والخلق في رأس المشرق فوق فعله في ذنب المغرب"[83]، وهنا يذكر المسعودي "وما بان به عن سائر الأقاليم وجلالة صعقة وشرف محله إذ كان به مولدنا وفيه منشؤنا وكنا أولى الناس بتقريضه والأبانة عن شرفهُ وفضلهُ وإن كان ذلك أشهر من أن يحتاج فيه إلى أطناب"[84]، في الوقت الذي ذكر ابن الجوزي: "وفي الأقليم الرابع أنهار وعيون لم يذكر عددها"[85]، ثم يذكر البيهقي: "فقد عاتب من يرد من الغلمان الذين يفتنون الناظر من الأتراك، الذين يسكنون الاقليم الرابع عن يمين خوارزم، جهات تركستان، وعانيت جماعة ممن يصلون من اشبيلية وقرطبة إلى بغداد، وإلى بلاد العجم، فكان بين الجنسين بالنظر إلى صفاء الألوان وحسن الصون بأن لا يخفى على الناقد"[86]. إنَّ الولوج في تفاصيل هذا النص بالتحديد، نجد أن الأتراك في الأصل هم عناصر الجيش المملوكي وهم من أجناس مختلفة وأولها جنس الترك، وأن لفظ الترك يشمل معان كثيرة، وهو تسمية خاطئة لدولة المماليك الأولى في مصر، وهو اسم جنس للمماليك الذي جاءوا من بلاد القبجاق وهم أصحاب السيادة في العصر المملوكي الأوَّل وموطنهم منذ أوائل العصور الوسطى حوض نهر أرتش ، في الوقت الذي اتجهت فيه فئة أخرى إلى شرق أوربا[87]، وهو يذكر في روايته أن هؤلاء يصلون إلى أشبيلية وبغداد وبلاد العجم وغيرها، هنا بالتحديد يذكر المراكشي عن الإقليم الرابع: "وطائفة من الأندلس في الاقليم الرابع ومالقه، كأشبيلية، وقرطبة، والمرية وغرناطة، ومرسيه، فهذه البلاد التي ذكرنا في الاقليم الرابع أطيب أرضاً وأعدل هواء وأعذب مياهاً من البلاد التي في الإقليم الخامس، وأهلها أحسن ألواناً وأجمل صوراً وأفصح لغة من أولئك، إذ كان للميول والسموات في اللغات - تأشير يبين لمن استقر ذلك وفهم علته، وجملة من الاندلس؛ هي أمهات قراها ومراكز أعمالها ومواضع مخاطبات"[88]، لم يذكر أي مؤرخ المقارنة أو الوصف الذي ذكره البيهقي، وهل أن البيهقي اختار كتاب الكمائم ليضع فيه التحليل للمواضيع والرأي الخاص به بعد اطلاعه وتدوينه في علوم مختلفة. فيقول ابن سعيد نظر البيهقي من غلمان الأتراك والخطأ والصور التي تنتحب في عنفوان شبابها وبهجتها، وتهدى إلى الملوك وأراد أن يقيسهم مع أشياخ وكهول يصلون من أشبيلية وقرطبة، بعد ما قطعوا أكثر من طول الأرض، وقد شربت الاهواء المختلفة، وأعالي السني المتوالين مياه وجوههم وسودت بشائر الحسن خدودهم، فكشفت شموسهم، وخسفت بدورهم، وذوت غصونهم، وذبل وردهم، وطحلب وردهم"[89]. كان الوصف الذي ذكره البيهقي مختلف عما ذكره سابقوه واللاحقون من المؤرخين، فأن اختلاف الاقليم وتأثيره في تغيير ساكنيه موجود في حقيقة الأمر، فيذكر اليعقوبي: "وهو الاقليم الأوسط الذي يعتدل فيه الهواء في جميع الأزمان والفصول فيكون الحر بها شديداً في أيام القيظ والبردة شديداً في أيام الشتاء، ويعتدل الفصلان الخريف في أوقاتهما ولذلك أعتدل الهواء وطاب الثرى وعذب الماء وزركت الأشجار، وطابت الثمار وأخصبت الزروع وكثرت الخيرات وقرب مستنبط معينها باعتدال الهواء، وطيب الثرى وعذوبة الماء حسنت أخلاق أهلها ونظرت وجوههم انفتقت أذهانهم حتى فضلوا الناس في العلم والفهم والأدب والنظر والتمييز والتجارات والصناعات والمكاسب والحذق بكل مناظره"[90]. إنَّ ما ذكره اليعقوبي وهو جغرافي وضع العديد من الروايات في هذا الجانب كان معقولاً بما يصف فيه هذا الاقليم وتأثيره على سلوك وأخلاق وعلم الإنسان، وهو لا يكتفي بهذا فهو يذكر أنه يؤثر على المكاسب والصناعات والتجارات والحذق، وكذلك أحكام مهنهم، فلا يوجد أصلح من قارئهم ولا أعلم من عالمهم ولا أمهر

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 124) 2024, pp. 561-595

من متطببهم ولا ألطف من صانعهم ولا أكتب من كاتبهم ولا أبين من منطقيهم ولا أروع من زاهدهم ولا أعبد من عابدهم ولا أفقه من حاكمهم ولا أشعر من شاعرهم، ولا أفتك من ماضيهم [91].

يصف الكثير من الصفات الحميدة، لكن ما ذكره البيهقي كان لا يختلف كثيراً فهو أكد جمال وفضائل وتأثير هذا الاقليم فضلاً عن كونه ذكر تفاصيل كثيرة وموسعة عن هذا الموضوع، لكن البيهقي خصص معلومته للغلمان الأتراك فأستعاض في الموضوع قائلاً: "فكانوا كما قال ابن حريق البليسني في محبوبة لها نظر لها، وقد أخذ منها السن وصورها في الدرك الأسفل من الحسن (الرمل)":

إن مـــا كـــان فـــي وجنتهـــا وردتـــه الســـنين حتـــى نشـــفا
وذوى العنـــاب مـــن أنمالهـــا فأعادتـــه الليـــالي حشـــفا [92]

ركز البيهقي في تفاصيل هذا الموضوع والمقارنة بين الشباب من الغلمان الأتراك وأشياخ وكهول يصلون إلى قرطبة وأشبيلية وكيف يصبح حالهم، وهنا بالتحديد مثل ما كان يذكر العمري روايات البيهقي، يستمر في ذكرها في كتابهِ مع الجواب عليه في نفس الوقت وكأنه يحلل ويقيم ويقارن بصحة ما ذكره البيهقي وما ورد في قياسه ومقارنتهِ فيذكر: "وأقسم بما ضمنته الخدود من ورودها، واشتملت عليه الثغور من وردها وأقلته الغصون من بدورها، واحتوت عليه الأزرار من عاج صورها، ولو نظر البيهقي إلى غلمان إشبيلية، وما وشاهم الحُسن به من بديع التوشية لعدل بالتفضيل إليهم، وأحال بالتقديم عليهم، وأنشد في كل واحد من سربهم ما قاله بن طلحة الصقلي، وقد طلعت عليه إحدى شموسهم من أقصى مغربهم:

أيتهـــا الـــنفس إليـــه أذهبـــي فحبـــه المشـــهور مـــن مـــذهبِ
مفضـــض الثغـــر لـــه مســـكة قـــد طبعـــت فـــي حـــدة المـــذهب
أيأســـي التوبـــة عـــن حبـــه طلوعـــه شمســـا مـــن المغـــرب [93]

لكن التناقض الذي يطرح نفسه هنا بالمقارنة ما بين الروايات نجد أن العمري قد نسب الشعر إلى أبو القاسم بن طلحة الصقلي، في الوقت الذي يؤكد فيه أكثر من مؤرخ أن هذا الشعر لأبو الوليد المخزومي الأندلسي القرطبي، وهو خاتمة شعراء بني مخزوم، حيث قالوا فيه: "أحد من حبر الأيام حبرا، وفاق الأنام طُرا، وصرف السلطات نفعاً وضراً ووسع البيان نظماً ونثرًا إلى أدب ليس للبر تنفقه، كان من أبناء وجود الفقهاء بقرطبة لهُ شعر"[94]، فهل كانت معلومة العمري خاطئة في الوقت الذي ذكر معلومة مختلفة لأكثر من مؤرخ، أو تكون الرواية منسوبة إلى مؤرخ وكتاب آخر، علماً أن هذا الشك في الرواية يقتصر على هذه الرواية إلى هذا الحد الذي نقلنا به روايات كتاب الكمائم، ويكتشف لنا بقية الروايات صحة أو خطأ هذه المعلومة، وإذا ما عدنا إلى حقيقة تأثير الأقاليم في الأخلاق والطباع فإن المؤرخين ومن ضمنهم ابن خلدون يؤكد ذلك من ناحية المغرب ويصف أهلها فيقول: "ولما كانت فاس من بلاد المغرب بالعكس منها في التوغل في التلول الباردة كيف ترى أهلها مطروقين إطراق الحزن وكيف أفرطوا في نظر العواقب حتى أن الرجل منهم ليدخر قوت يومه مخافة أن يرزَأ شيئاً من مدخره، وتتبع ذلك في الأقاليم والبلدان تجد في الأخلاق أكثر في كيفيات الهواء والله الخلاق العليم"[95]. يذكر البيهقي في كتابه الكمائم مباعث الأنبياء في الأرض، وهي المواضع التي بعثوا فيها فيقول العمري: "ولم يذكر بالمغرب إلاّ منف حاضرة مصر، التي بعث فيها موسى (عليه السلام) لفرعون، ويوسف (عليه السلام) ودخلها يعقوب والأسباط ويوشع، وفرت مريم (3) بأبنها المسيح إلى البهنسا من أرض مصر، فجمهور مباعث الأنبياء (:) بالمشرق والفضل العام منه للشام،

والخاص لجزيرة العرب بخيرة الرسل (6) وعليهم أجمعين، ومباعث جزيرة العرب مكة، بعث فيها آدم (عليه السلام) إلى ولده، وبعثه ابن شيث"[96]، وهنا قد اعتمد على ذكر رواية واسعة المعلومات بإيجاز، كبير لإيصال فكره عن الموضوع الذي يريد إيصالهُ، فهو لم يفصل المعلومة بذكر كل تفاصيلها كما فعل غيره من العديد من المؤرخين، بل كانت طريقته مميزة وواضحة كما تبين لنا فيما ذكرناه من قبل.

3- اليمن:

بما يخص اليمن فقد كان للبيهقي فيه العديد من الروايات وقد ذكرها ابن خلدون في تاريخهُ، وقد عرج على روايات العديد من المؤرخين لأنه تناول العديد من الشخصيّات والقبائل في نجران، قال: "هي صقع منفرد عن اليمن، قال البيهقي مسافتها عشرون مرحلة وهي شرقي صنعاء وشماليها وتوالي الحجاز وفيها مدينتان نجران وجرش متقاربتان في القدر والعادية غالبة عليها وسكانها كالأعراب وبها كعبة نجران بنيت على هيئة عمدان كعبة اليمن وكانت طائفة من العرب تحج إليها وتنهر عندها من العرب تحج إليها وتنهر عندها وتسمى الدير"[97]، وهنا نجد أن من سبق البيهقي من المؤرخين قد ذكر معلومات في موقعها فقال البلاذري: "سميت بنجران اليمن بنجران بن زيد بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان"[98]، وذكر الدينوري قبلهُ: "جزيرة العرب ما بين نجران والعذيب، ما بين حفرا بن موسى إلى أقصى اليمن في الطول وفي العرض ما بين رمل يبرين إلى السماوة"[99].

ثم يذكر عن قيس بن ساعدة: "وبها قيس بن ساعدة كان يتعبد فيها ونزلها من القحطانية طائفة من حبرهم ثم غلبهم عليها حمير، وصاروا ولاة للتابعة"[100]، وإذا ما أمعنا النظر في الرواية نجد أن المؤرخين ذكروا قيس بن ساعدة وقد أحسنوا القول فيه حيث يذكر المعافري: "كان قيس بن ساعدة أحكم العرب في زمانه وأخطبهم، أتى وفد أياد البيضاء إلى رسول الله (6) فلم أسلموا قال لهم رسول الله (6): هل فيكم قيس بن ساعدة؟ قالوا له: مات يا رسول الله في العام الأوَّل، قال رسول الله (6): لقد شهدته بعكاظ وهو على جمل أحمر وهو يخطب الناس ويقول: "معشر الناس اجتمعوا وأسمعوا وعوا، أما بعد فإنه من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت ات ، إنَّ في السماء لخبرا وإن في الأرض لعبرا نجوم تمور ولا تهور وبحور تفور تفور وسقف مرفوع ومهاد موضوع، ومولود يولد وحي يفقد، أقسم قيس قسماً بالله وما رفع ليطلبن من الأمر لخطا وإن كان في بعض الأمر رضا أن في بعضه لسخطا وإن بلغت لقد قصرت أن وراء هذا لعجبا – أقسم بالله إن لله ديناً هو أرضى من ديننا هو الذي نحن عليه، مالي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون"[101]. ويؤكد هذه الرواية القزويني، قال: "قدم وفد عبد القيس على رسول الله (6) فقال أيكم يعرف (قيس بن ساعدة الأيادي) قالوا كلنا يا رسول الله فعرفه وذكر قصته"[102]، من خلال مقارنة الروايات واستعراضها نجد أن البيهقي كعادته كلامه موجز وشامل ومتتابع مع الموضوع الذي يطرحه والذي يحمل أكثر من مدينة وأكثر من شخصيّة، حيث يقول: "كان كل ملك منهم يسمى الأفعى، وكان منهم أفعى نجران وأسمه القلمس بن عمرو بن همذان بن مالك بن شهاب بن زيد بن وائل بن حمير وكان كاهناً وهو الذي حكم بين أولاد نزار لما أتوه حسبما هو مذكور وكان والياً على نجران لبلقيس فبعثته إلى سليمان (عليه السلام) وآمن وبث دين اليهودية في قومه وطال عمره، ويقال أن البصريين والمسلك كانتا لهُ"[103]، وتتشابه رواية البيهقي في مضمونها ومعلوماتها للكثير من الروايات فقد اتفق بعض المؤرخين في الوقت الذي أضاف لنا البعض الآخر معلومات، مع العلم أن البيهقي قد ذكر في هذه الرواية أفعى نجران والقلمس بن عمرو بن همذان وبلقيس وغيرها من المعلومات. يذكر المعافري ويؤكد فيما بعد نفس الرواية ابن الأثير حيث قالا: "ثم سار سليمان بن داود نحو أرض اليمن حتى نزل بنجران على القلمس بن عمرو وهو أفعى

نجران، وكان من بني عبد شمس بن وائل بن حمير بن سبأ وهو عامل بلقيس على نجران والمشلل إلى البحرين وما ولأهما من البلد القلمس أفعى نجران أحكم العرب في وقته كان حكيماً بما يظهر للناس في وقته وبما بطن عنهم، فلما رأى طوالع عساكر سلمان طلعت تواضع وذلة"[104].

وأكد أيضاً على الحاكم الأفعى البغدادي قال: "حكام العرب أولهم الأفعى بن الحصين بن غنم بن رهم بن الحارث الجرهمي الذي حكم بين بني نزار بن معد في ميراثهم، وهو مضر وربيعة واياد وانمار، وكان منزلة نجران من اليمن، ومن ولده السيد والعاقب أسقفا نجران اللذان أرادا مباهلة رسول الله (6)[105]، ويذكر شيخ المؤرخين الطبري: "نجران القرية العظمى التي اليها جماع أهل تلك البلاد، ساحر يُعلم غلمان أهل نجران السحر، فلما أن نزلهما فيمون، قال: ولم يسموه باسمه الذي سماه به وهب بن منبه"[106]. إنَّ الطبري استخدم اسم فيمون في حين أطلق غيره من المؤرخين قيمون والخلاف ليس بالاسم وإنما بتوضيح هذه الشخصيّة التي اختلف عن ما ذكره البيهقي، إذا ما قارنا رواياتهم برواية البيهقي، يقول المقدسي: "كان رجل من بقايا أهل دين عيسى يقال له فيمون خرج من الشام مع سيارة من العرب فأخذوه وباعوه من أهل نجران يعبدون نخلة لهم فقال لهم فيمون إن هذه النخلة لا تضر ولا تنفع فلم تعبدون ولو دعوت ربي الذي أعبدهُ لأهلكها، قالوا فافعل فدعا ربه فجاءت ريح فجمعتها عن أصلها فأتبعه أهل نجران"[107]، ورغم الاختلاف في الروايات، لكن المهم فيها أن البيهقي ورغم قلة ما ذكره عن الأفعى إلاّ أنه يجتمع مع المؤرخين عن فكرته الأساسية وشخصيته وقد أوضح بعض المؤرخين تفاصيله الكاملة كما وضحنا. ومع كل هذه المعلومات فقد ذكر المؤرخون اسلام أهل نجران التي لم يعرج عليها البيهقي حيث ذكروا أن أسلام أهل نجران وقد بعث رسول الله (6) خالد بن الوليد في شهر ربيع الأوَّل أو جمادي الأولى إلى الحارث بن كعب بنجران فأسلموا ثم كتب إليه فقدم وقدم معه رجال فأسلموا ورجعوا إلى قومهم فبعث رسول الله (6) عمرو بن حزم ليفقههم في الدين ويعلمهم السنة ويأخذ صدقاتهم [108]. يذكر البيهقي: "ثم نزل نجران بنو منحج واستولوا عليها ومنهم الحرث بن كعب"[109]، وهنا ذكر بنو مذحج حيث قال فيهم ابن سعيد الأندلسي: "وذكر المشلل والبحرين كانا لأفعى نجران واستولى على نجران بعدهم بنو منذج والملك منهم في بني الحارث بن كعب"[110]، والدكتور جواد علي يقول أن بنو منحج استولوا على نجران ثم بنو الحارث بن كعب وانتهت رياسته بني الحارث فيها إلى بني الديان [111].

4- مدن مصر (فسطاط مصر والعريش والقاهرة):

لقد تناول البيهقي هذا الموضوع وذكر العديد من تفاصيله وقد نقل لنا روايات مؤرخين:

أ- المقريزي (ت 845هـ-1441م):

نقل لنا المقريزي مجموعة غير قليلة من روايات البيهقي في كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار فيما يخص القاهرة والفسطاط والعريش، فقال: "وأما فسطاط مصر فإن مبانيها كانت في القديم متصلة بمباني مدينة عين شمس، وجاء الإسلام، وبها بناء يعرف بالقصر حوله مساكن وعليه نزل عمرو بن العاص، وضرب فسطاطه حيث المسجد الجامع المنسوب إليه، ثم فتحها قسم المنازل على القبائل ونسبت المدينة إليه، فقيل فسطاط عمرو وتداولت عليه بعد ذلك ولاة مصر فأتخنوها سريراً للسلطنة وتضاعفت عمارتها"[112]، وقد تشابهت روايته مع الكثير من المؤرخين مَمن سبقهُ أيد ذلك، فقال أبن عبد الحكم "وإنما سميت الفسطاط أن عمرو بن العاص لما اراد التوجه إلى الاسكندرية لقتال من بها من الروم أمر بنزع فسطاطه، فإذا فيه يمام قد فرخ فقال عمرو بن العاص: لقد تحرم منا بمحترم، فأمر به فأقر كما هو، وأوصى به صاحب القصر، فلما قفل المسلمون من الإسكندرية فقالوا أين ننزل؟ قالوا الفسطاط (لفسطاط عمرو) الذي خلفه وكان مضروباً في موضع الدار التي تعرف

اليوم بدار الحصى"[113]، وأكد ذلك ابن خلدون في أكثر من رواية فقال: "دخل عمرو بن العاص الفسطاط وملك مصر، إلى سنة ثلاث وأربعين ومائة وتوفي، وملك مكانة ابنه عبد الله"[114]، وأضاف العديد من المعلومات عن فتح مصر والاسكندرية وكيف ارتحل الروم إلى القسطنطينية، وأقام المقوقس والقبط على الصلح الذي عقده لهم عمرو بن العاص وعلى الجزى واستبقوه على رياسة قومه واستمروا يشاورونه فيما ينزل من المهمات بهم إلى أن هلك وأكد أن عمرو بن العاص أختط الفسطاط بموضع خيامه التي كان يحاصر مصر منها فنزل المسلمون وهجروا المدينة التي كان بها المقوقس إلى أن خربت[115]، ولم يكتفِ أبن خلدون بل ذكر العديد من المعلومات المهمة حول هذا الموضوع ووضع أن منذ افتتح أرض مصر اصحاب رسول الله (6) وصارت دار اسلام إلى أن قدمت جيوش المعز لدين الله ابن تميم معد من بلاد المغرب مع عبدهُ وقائده الصقلي سنة (358هـ- 968م) ونزلت شمال الفسطاط وأسس مدينة القاهرة وحل بها وقد وضع لمن ملك القاهرة من الخلفاء ديواناً يشتمل على جمل خبرهم ويعرب عن أكثر سيرهم[116] فضلاً عن العديد من التفاصيل.

وقد ذكر المقريزي نفسه معلومات أخرى عن فسطاط مصر كنت في كتابه (أتعاض الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء) فهو يذكر أن المعز لما نزل إلى الجيزة خرج إليه جماعة من بقي وقد عقد جوهر جسر الجيزة آخر عند المختار بالجزيرة حتى سار عليه إلى الفسطاط، ثم إلى القاهرة فيقول: "وزينت له الفسطاط فلم يشقها، ودخل معه جميع من كان وفد اليه، وجمع أولاده وأخوته وعمومته وسائر ولد المهدي وأدخل معه توابيت آبائه المهدي والقاسم والمنصور، وكان دخوله إلى القاهرة وحصوله في قصره يوم الثلاثاء لسبع خلون من شهر رمضان سنة اثنين وستين وثلاثمائة، فصارت مصر دار خلافة بعد أن كانت دار أمارة، أما من جاء متأخر من الخلفاء مثل السيوطي فقد ذكر: "وخاضره مصر تشمل على ثلاث مدن عظام: الفسطاط وهو بناء عمرو بن العاص وهي المسماة عند العامة بمصر العتيقة والقاهرة بناهر جوهر القائد لمولاه الخليفة المعز"[117]، وقد لاحظنا أن الروايات اختلفت من مؤرخ إلى آخر ليس في أصل المعلومة وإنما في طرح وكثافة المعلومات عند بعضهم والرواية لم تنقطع إلى هذا الحد. فقد ذكر البيهقي: "فأقبل الناس من كل جانب إليها، وقصروا أمانيهم عليها إلى أن رسمت بها دولة بني طولون فبنوا إلى جانبها المنازل المعروفة بالقطائع وبها كل مسجد ابن طولون الذي هو الآن إلى جانب القاهرة، وهي مدينة متطلبة بمير النيل من طولها، ويحط في ساحلها المراكب الآتية من شمال النيل وجنوبه بأنواع الفوائد ولها متنزهات، وهي في الاقليم الثالث، ولا ينزل فيها مصر إلاّ في النار وترابها تثيره الأرجل، وهو قبيح اللون تتكدر منه أرجاؤها ويسوء بسبب هواؤها، ولها أسواق ضخمة إلاّ أنها ضيقة ومبانيها بالقصب والطوب طبقة على طبقة، ومنذ بنيت القاهرة ضعفت مدينة الفسطاط، وفرط في الاغتباط بها بعد الأفراط، وبينهما نحو ميلين"[118].

تناول البيهقي في هذه الرواية العديد من المعلومات ومنها القطائع وبني طولون والجامع، وقد ذكر المؤرخون عن هذه المواضيع، فذكر ابن خلدون عن استيلاء المكتفي على الشام ومصر وقتل هارون وشيبان أبني خمارويه وانقرض دولة بني طولون فقال: "وكتب بالفتح فأمره المكتفي بأشخاص بني طولون جميعاً من مصر والشام إلى بغداد، فبعث بهم، ثم أمر بأحراق القطائع التي بناها أحمد بن طولون على شرقي مصر، وكانت ميلاً في ميل فأحرقت ونهب الفسطاط"[119].

ويختصر ابن تغري بردى الكلام بقوله: "اتصل البناء بعمارة الفسطاط أعني بمصر القديمة ثم بنيت القطائع وسميت كل قطيعة باسم من سكنها"[120]، واختلف غيره في طرح المعلومات فذكر السيوطي روايتين الأولى قال فيها: "لم تكن الجمعة تقام في زمن عمرو بن العاص بشيء من أرض مصر إلاّ بجامع الفسطاط"[121]، والثانية ذكر فيها: "مسجد عمرو بن العاص مسجد عظيم بمدينة الفسطاط بناه

عمرو موضع فسطاطه وما جاوره، وموضع فسطاطهُ حيث المحراب والمنبر وهو مسجد فسيح الارجاء مفروش بالرخام الأبيض وعمده كلها رخام، ووقف عليه ثمانون من الصحابة، وصلوا فيه، ولا يخلو من سكنى الصلحاء"[122]، وأكمل البيهقي بالحديث عن مدينة القاهرة فقال: "وأما مدينة القاهرة، فهي الحالية الباهرة التي تفنن فيها الفاطميون، وأبدعوا في بنائها واتخذوها وطنًا لخلافتهم، ومركزاً لأرجائها فنسي الفسطاط، وزهد فيه بعد الاغتباط، قال وسميت القاهرة لأنها تقهر من شذّ عنها، ورام مخالفة أميرها وقد روا أن منها يملكون الأرض، ويتولون على قهر الأمم وكانوا يظهرون ذلك ويتحدثون به"[123]. لم يكتفِ البيهقي في ذكر فسطاط مصر والقاهرة وتفاصيلهما بل تحدث أيضاً عن مدينة العريش ولكن بجانب معين فلم يتوسع في المعلومات أو ذكر ما كان يريد توضيحه، فقال: "كان دخول أخوة يوسف وأبويه (:) عليه بمدينة العريش وهي أول أرض مصر، لأنه خرج إلى تلقيهم حتى نزل المدينة بطرف سلطانه وكان له هناك عرش، وهو سرير السلطنة فأجلس أبويه عليه وكانت تلك المدينة تسمى في القديم بمدينة العرش لذلك، ثم سمتها العامة مدينة العريش، فغلب ذلك عليها"[124]، لم يذكر لنا كلام مشابه لهذه الرواية إلاّ ياقوت الحموي الذي ذكرها باسم (عريشاء) بلفظ التصغير فقال: "إنما سمي العريش لأَنَّ أخوة يوسف (عليه السلام) لما أقحط الشام ساروا إلى مصر يمتارون وكان ليوسف حراس على أطراف البلاد من جميع نواحيها فمسكوا بالعريش وكتب صاحب الحرس إلى يوسف يقول له أن أولاد يعقوب الكنعاني قد وردوا يريدون البلد للقحط الذي أصابهم فإلى أن أذن لهم عملوا لهم عريشاً يستظلون تحته من الشمس فسمي الموضع العريش فكتب يوسف إلى عامله يأذن لهم الدخول إلى مصر وكان ما قصه الله تعالى في القُرآنِ الكريم"[125]، كان توضيح ياقوت لهذه الرواية كافيًا وكأنه معقبًا على رواية البيهقي.

ب- المقري (ت 1041هـ-1631م):

نقل لنا المقري [126]، رواياته عن فسطاط مصر ومبانيها عن البيهقي وكتابه الكمائم، لكن المقري هنا كانت روايته هي نسخة متشابهة للروايات التي ذكرها المقريزي في كتابه المواعظ والاعتبار فهل كان المقري ناقلاً لهذه الروايات، أمر هو وجد الدقة المعلومات التي كان يحتاجها في كتابه عن هذا الموضوع فاستفاد من رواية المقريزي فلو كان قد قرئ أو سمع أو نقل الروايات عن المؤرخين، لما كان هذه الروايات هي نسخة ثانية لما ذكره المقريزي.

5- الطرائف والنوادر والشعر والنساء:

احتوى كتاب الكمائم على معلومات جميلة حملت بين التغيير والطرفة والشعر وقد نقل لنا التجاني بعض روايات البيهقي بكل جراءة ووضوح وإذا ما قارنا هذه الروايات نجد قلة من المؤرخين قد ذكروها مع الحفاظ على بعض المصطلحات وعدم ذكرها فقال في ذكر بعض أخبار والنوادر عن النساء: "بينما الأمين يطوف في قصره ليلاً إذ مرّت به جارية سكرى فمد يده إليها وراودها عن نفسها فتمنعت وقالت عسى يمهلني الخليفة إلى غد، فأمهلها ولما كان من الغد طالبها بالوعد فقالت يا أمير المؤمنين أما سمعت قولهم كلام الليل يمحوه النهار فعزم عليها وواقعها وقال: من على الباب من الشعراء؟ فقيل له الرقاشي ومصعب وأبو نؤاس، فأمر كلاً منهم بنظم أبيات على قولهم كلام الليل يمحوه النهار"[127]. يذكر بعض المؤرخين نفس الرواية للبيهقي لكنهم يذكرون بدايتها أن الخليفة كان هارون الرشيد (193هـ-809م)، وليس الخليفة الأمين لكن المؤرخين متأخرين[128]، عن زمن البيهقي، أما الأزدي فهو يذكر نفس الرواية باختلاف بسيط قال: "بينما الأمير محمد بن زبيدة يطوف"[129]، لم يكتف البيهقي بذكر الرواية بل أكملها بشعر:

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 124) 2024, pp. 561-595

أتعـــذلني وقلبـــي مســـتطار ... كئيـــب مـــا يقـــرّ لـــه قـــرارُ
بحُـــب مليحـــةٍ فتنـــت فـــؤادي ... بألحـــاظ يمازحـــه احـــورار
ولمـــا أن مـــدت يـــدي اليهـــا ... لا لمســـها بـــدا منهـــا بفـــارُ
فقلـــت الوعـــد ســـيدتي فقالـــت ... كـــلام الليـــل يمحـــوه النهـــارُ [130]

أما ما يخص بعض الأخبار عن الطرف فهو يروي عنه عبد الله بن عمر (ﷺ) الذي وصفه بأنه أنزه الناس نفسًا وأبعدهم عن المزاح والرفث، فعندما أتاه ابن أبي عتيق يومًا – وكان ذا فكاهة ومزاح وفي يده رقعه فيها ويذكر شعر:

ذهـــب الإلـــهُ بمـــا تعـــيشُ بـــه ... وقمـــــرت لبُـــــك أيمـــــا قمـــــر
أنفقـــت مالـــك كلـــه ســـفهًا ... فـــي كـــل زانيـــة وفـــي الخمـــر

ويذكر البيهقي هنا روايته حيث قال: "وكانت زوجة أبن أبي العتيق عاتكة بنت عبد الرحمن المخزومية قد هجت بهما فقال له: يا أبا عبد الرحمن لئن لقيته ... شديداً يذهب غيظي فأرعد ابن عمر، وأبرق له، ويلك أخزاك الله فقال هو والله ما أخبرتك فافترقا فلما كان بعد أيام التقيا فأعرض ابن عمر، وأبرق وقال له، ويلك أخزاك الله، فقال هو والله ما أخبرتك، فافترقا فلما كان بعد ايام التقيا فاعرض ابن عمر عنه فصاح به يا أبا عبد الرحمن إن لقيت صاحب البيتين ... وبررت يميني فصعق أبن عمر فلما رأى أبن أبي عتيق ما نزل به دنا منه وقال له في أذنه، إنها زوجتي، فسري عن أبن عمر وقال يضحك فقبل بين عينيه، وقال أحسنت من هذا الأدب"[131]، لم يكتف في هذه الرواية البيهقي بذكر الشخصيّة والأحداث فقد عرف هذه الشخصيّة وكأنه يريد أن يوضح لما كل ما يخص جانب النوادر أو الشعر والظرافة من غير عادته في رواياته التي ذكرناها سابقاً ما خلا ما ذكره من الفسطاط، قال: "أبن أبي عتيق هو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق (ﷺ) ومحمد بن عبد الرحمن هو المكنى بأبي العتيق وعبد الله وهو صاحب النوادر واللطف مع عمر بن أبي ربيعة"[132].

ذكر اثنين من المؤرخين هذه الرواية فقط الأوَّل هو الذهبي [133]، ولكنه تجنب عن ذكر بعض الألفاظ التي أستخدمها البيهقي في روايته، ومعنى ذلك أن البيهقي كان صريحاً وجريئاً في نقل المعلومة لا يصال الفكرة واضحة، أما المؤرخ الثاني [134]، وهو العصامي (ت 1111هـ-1699م) الذي ذكر هذه الرواية لكن ليس بحذافيرها بل كان يوجد تقديم وتأخير ومعنى هذا أن البيهقي قد اهتم بالحدث التاريخي ولم يكن ناقلاً بل كان قارئ للكثير من الأحداث.

سابعاً: منهجه في كتابه التاريخ وموارده:

أ- المادة التاريخية:

إنَّ البيهقي هو رائد مدينة بيهق في القرن (السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي)، فهو مؤرخ وباحث وقد اشتغل بعلوم الفلك والحكمة والحساب حيث تنقل في البلاد وألف أكثر من (74 كتاباً) مما جعله موسوعياً في كل العلوم مما أضاف التجديد في كتاباته لم يركن إلى إعادة المعلومات التي جاءت في مؤلفاته ممن جاء قبله، لهُ مقولات جميلة بمؤلفاته تدل على غزارة علمه وفلسفته في الحياة، يقول: "كنت اسم في تصانيفي عن ثغر الافادة وأثيم بوارقها، واتأمل التصانيف المتقدمة وأتبعها لواحقها، وأظن أنه تتهلل لي وجوه من الذكر الجميل، ووجدتها في مدة حياتي عابسة، وتورق لي غصون من لسان صدق في العالمين بعدما صادفتها يابسة، وعسى الأيام أن يرجعن قومًا وأن نرجع إلى الحبيب يوماً ويساعدنا زمان ألذ من خلسان العيون، وأحلى من فترات الجنون وليت شعري هل عشيات

الحمى برواجع، أم جنون المني بطوالع، والله ولي التوفيق"[135]. وإذا ما تحدثنا عن منهج البيهقي بصورة عامة وذلك لأَنَّ الكتاب مفقود وهو جمع الشتات المتناثر من الروايات في بطون الكتب لنجعله يرى النور ككتاب قائم بحد ذاته، فإن المتأمل في منهج البيهقي في عرضه التراجم في كتبه وعلى سبيل المثال تاريخ حكماء الإسلام فنجده فريداً ولم يسبق لها ممن ترجم بعده لكون المنهج الذي سلكه مؤلفه مختلفًا عن بقية مناهج المؤرخين والمترجمين فهو لم يقتصر على المسلمين فقط، بل أعتنى بكل من أغنى بالفلسفة والحكمة والمهندسين والأطباء، وحتى من كانت لهم أقوال مأثورة [136]، وهذا ديدن البيهقي في منهجه وبحثه وتقصيه، يورد البيهقي العديد من الروايات المهمة التي ترتبط بمواضيع عدة فقد تناول مادته التاريخية في التاريخ القديم وتاريخ اليمن والفسطاط والقاهرة والعريش والمشارقة والمغاربة والغلمان والطرائف والنوادر فضلاً عن تناوله تاريخ طسم وجديس ابني حام الأصفر بن سام والسميدع بن لاوذ بن عمليق وثمود بن حائر بن إرم بن سام وتاريخ العرب والمبلبلة البائدة وعمرو بن ابرهة ذو الأذعار والدولتين الفاطمية وبني طولون والدولة العباسية.

ذهب البيهقي مثل غيره كالطبري والمسعودي وابن الكلبي والجرجاني إلى أن صنهاجة وكتامة من حمير وتاباه نسابة البربر وهو الصحيح، فمن الأخبار الواهية للمؤرخين ما ينقلونه كافة من أخبار التبابعة ملوك اليمن وجزيرة العرب أنهم كانوا يفرزون من قراهم باليمن إلى أفريقيا والبربر من بلاد المغرب وإلى الترك وبلاد التبت من بلاد المشرق وأن أفريقيس بن قيس بن صيفي من أعاظم ملوكهم الأوَّل وهو الذي سماهم البربر حين سمع رطانتهم وقال ما هذه البرابرة؟ فأخذوا عنه هذا الاسم وتركوا به يومئذ عن المغرب جمر هنالك قبائل من حمير فأقاموا بها فاختلطوا بأهلها ومن هنا جاء البيهقي برأيه مثل غيره [137]. يكسب كتاب الكمائم أهميته لأنه ينقل الأحداث التاريخية وبعض الأخبار المتنوعة والتي تعكس لنا الأحداث والحالة التي مرت بها الدولة العربيّة الإسلامية خلال القرن السادس الهجري، إنَّ التطور والازدهار الذي ظهر في هذا القرن هو أهم الدوافع لظهور مؤرخين موسوعيين مثل البيهقي، حيث أن أغلب المؤرخين الذين عاشوا فيه أنشئوا مدارس ومجالس ثقافية وحلقات من الطلبة من كل بقاع العالم لينهلوا من علومهم ولذلك ظهرت كتابات كانت عالمية فيما تحمله من معلومات [138].

ب- ثقة النقد العقلي والنقلي:

إنَّ الروايات التي نقلها لنا المؤرخون عن البيهقي كانت معلوماتها صحيحة ومتشابهة من حيث المعلومات لا الرواية نفسها أي أنه لم يكن ناسخاً أو ناقلاً عن من قبله في رواياته، فقد كان نقده عقلياً، فكل رواية كانت في كتابه كانت قد وضع لنا من خلالها معلومات بأسلوبه وطريقته [139]، التي لم تشبه من قبله من المؤرخين وخاصة الطبري [140]، الذي كان أهم موارده ولا حتى من عاصرهُ، بل كانت رواياته معلومات مهمة نقلها من بعده وأعتمد على رواياته في معلومات كتبهم، فقد اختلف عن غيره في طرح المعلومة، وقد تفرد في أسلوبه فعند دراسة كتابه والتمحيص والتدقيق والمقارنة مع الروايات التاريخية والنصوص مما تشابهت هذه المعلومات، وجدناه قد قرا بدقة وتمحص ثم كتب لنا رواية جمع فيها المعلومات وطرحها بأسلوب مختلف وهذا ما يؤكد استخدام المؤرخين الستة لرواياته [141].

فضلاً عن أنه استخدم النقد النقلي، حيث جمع لنا مجموعة من الأحداث في رواية واحدة متكاملة كما في مباعث الأنبياء فقد أوجز ونقل لنا العديد من الأخبار ليورد لنا رواية متكاملة قوية وقصيرة، فضلاً عن قوة التخصيص في الموضوعات، فعلى سبيل المثال عندما تناول المواضيع الجغرافية نجده يقسم البشر حسب الأقاليم وتأثيره على طباعهم وكلامهم والوانهم وملبسهم [142]، واستشهاده بالآيات القرآنية لتوثيق الرواية [143].

ج-أسقاط الأسانيد في الرواية:

إنَّ المتمعن في روايات كتاب الكمائم نجد أن المؤرخ قد أسقط الأسانيد للرواية الجمعية والفردية ولم يذكر أياً منها، أن أبرز ما يميز روايات البيهقي هي مجردة من الأسانيد، فقد أكتفى بذكر الرواية والأحداث وقد أعتمد على أمهات الكتب، ولم يعتمد على التسلسل الزمني بل الموضوعي، وهذه عادة وطبيعة كتابة كل مؤرخي (القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي)، لما طرأ على الكتابة من التجديد والحداثة والتطور، فقد أصبحت سلسلة الأسناد تثقل الرواية والأحداث التاريخية، ولأن روح العصر تحيل دائماً إلى الاختصار والايجاز، فقد اعتمد قسم في ذكر أسانيد منفردة قلة، والبعض لم يعتمد في روايته عليها، وأكتفى إلى أهمية المادة التاريخية [144]. وهنا ينطرح سؤال مهم ليس فقط من قبل القارئ، بل حتى من قبل بعض المستشرقين، فقد ذكر كارل بروكلمان سؤال مهم "هل هو البيهقي صاحب كتاب الكمائم، الذي استعمله ابن سعيد في تاريخ جاهلية العرب"[145]، وهذا السؤال في غاية الأهمية فأمام هذا العدد الكبير من المؤلفات القيمة والمهمة التي قدمها البيهقي حيث كان موسوعياً مؤرخاً تارة ومحدث وفقيه وفلكي تارة أخرى فلماذا كان كتاب الكمائم قد فقد ولم يرى النور مثل غيره من الكتب. إنَّ الركيزة الأساسية التي اعتمدنا عليها أن كتاب الكمائم هو حق ويقين كتاب البيهقي أن المؤرخين الذي اعتمدوا على روايته في كتبهم وصلوا إلى ستة منهم فضلاً عن أنهم نقلوا لنا روايات كثيرة وطويلة في بعض الأحيان، وهذه الروايات لم تكن تشبه أي رواية سبقتها، لكنها في نفس كانت معلوماتها التاريخية صحيحة ولكنها بأسلوب مختلف وطريقة مختلفة تخص أسلوب وطريقة المؤرخ وكأنه قد استوعب الأحداث التاريخية وقارنا ودقتها وطرحها بطريقته ورغم هذا فقد عاصر البيهقي علماء وشعراء كثيرين لا مجال لذكرهم وكان قد أنشر للعديد منهم في مؤلفاته [146]، لكن الكتاب وصلنا أجزاء متناثرة.

د-الموسوعية في بناء الرواية التاريخية:

إنّ كتاب البيهقي وكما جمعنا من رواياته في هذه الدراسة قد وضع لنا كتاباً عالميًا على غرار المؤرخين الأوائل، فقد توضح لنا أن الروايات التي ذكرها المؤرخون أنه ذكر مراحل متعددة من التاريخ، فذكر التاريخ القديم واليمن وبعض الأنبياء، فضلاً عن انتقاله إلى العصور العباسية المتأخرة والدولة الفاطمية والتحدث عن المدن المهمة في الحضارة العربيّة الإسلامية ونشأتها وتطورها كالفسطاط [147]، وبناء القاهرة ومتنزهاتها والعريش فضلاً عن الطرائف وبعض من أخبار النساء [148]، وقد تكون محتويات الكتاب أشمل وأوسع تحتوي على العديد من المعلومات، بل هو شيء مؤكد لمؤرخ مثل شخصيّة البيهقي ومؤلفاته خير دليل لسعة معرفته واطلاعه ومعرفته بالعديد من العلوم والفنون، فقد تكون هذه المواضيع هي سلسلة لمثلياتها من العناوين والموضوعات، لكن الاطار العام لهذه الروايات يبين أن أصل الكتاب هو كتاب تاريخ عام شمل مواضيع متعددة ومتنوعة، بل وحتى متتابعة، شملت القصة والشعر والنص التاريخي، وهذا التنوع أضاف أهمية للكتاب والدليل على ذلك استخدمه كبار المؤرخين الذين استخدموه كمادة اساسية لمؤلفاتهم.

هـ-موارد البيهقي:

من خلال ما وصلنا من المادة التاريخية نجد أن أبرز موارد البيهقي هو أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ- 922م)، الذي اعتمد على الكثير من معلوماته ورواياته [149]، أن البيهقي اختلف عن غيره من المؤرخين حيث تنوعت مصادر البيهقي بين مؤرخي السيرة النبوية والجغرافيين كالمسعودي والتاريخ القديم ولكنه لم يكن ناقلاً وهذا ما جعلنا من الصعوبة الشديدة أن نصل إلى أهم موارده لأنه كان قارئاً محلل وناقدًا، فنقل لنا رواية بصياغته وأسلوبه فلم نجد نصًا متطابقًا أو متشابهًا،

بل وجدنا رواياته قد نقلها من جاء من بعده من المؤرخين وبالذات ابن خلدون الذي استخدم العديد من النصوص وغيرهُ، فضلاً عن نقطة أساسية إذا ما أمعن النظر فيما طرح البيهقي في رواياتهِ نجده قد اختصر ولخص معلومات عديدة[150]، قد ذكرها المؤرخون في رواية شملت كل المعلومات تميزت باختلافها عن من سبقها وتقليدها لأهميتها فيما جاء من بعدها وقرأها، ولم تكتفي موارده على الروايات فقد ورد في كتابهِ بل استخدم الكثير من الشعر الذي وجدناه عند الكثير ممن جاء من بعده من المؤرخين.

الاستنتاجات:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل الخلق والمرسلين أبي القاسم محمد (6)، وعلى صحبه المنجبين.... فقد توصل البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات:

1- نقل لنا البيهقي كتاباً يشمل التاريخ العام حيث كتب عن فترات متعددة عن التاريخ القديم والعصر العباسي والدولة الفاطمية وبني طولون والطرائف والنوادر وأخبار النساء وغيرها من المواضيع الشاملة والعامة.

2- كان البيهقي مختصر جداً في بعض رواياته وأسلوبه مختلف في نقل المعلومات، لم يعتمد على النقل أو النسخ أو حتى سلخ النصوص، وعلى الرغم من عدم اختلاف معلوماته رواياته لمن سبقه فهو اعتمد على التدقيق والتمحيص والقراءة وأسلوبه وطريقة طرحه في معلوماته هي خير دليل على ما ذكرناه.

3- كانت موارده أغلبها قد استفاد ممن قبله من مؤرخين القرن الثاني والثالث الهجري/ الثامن والتاسع الميلادي على الوجه العام ومن شيخ المؤرخين الطبري على وجه خاص.

4- استشهد البيهقي بالآيات القرآنية والشعر العربي في أغلب رواياته مما فضلاً عن معلوماته الدقيقة، مما جعله موضع اهتمام من قبل كبار المؤرخين الذين نقلوا لنا نصوصه وأستخدمها كمادة أساسية لمؤلفاتهم، واستخدم أغلبهم اسمه في بداية رواياتهم مع اسم كتابه الكمائم لأهميته لديهم ومن هذا عرف الكتاب.

5- من خلال طرح روايات البيهقي توضح لنا اهتمامه الكبير بالتاريخ القديم فقد ذكر مواضيع وروايات فيه مختلفة، فضلاً عن كونها مختصرة ومثلت شخصيّة البيهقي الموسوعية فمن المستحيل أن تكون رواياته متجزئه ومختصرة بهذا الشكل في بعض الأحيان هو أن الروايات وصلتنا متجزئه وغير كاملة وظلت متناثرة هنا وهناك ما بين كتب المؤرخين ولم يصلنا منها إلاّ ما سنذكره في طيات هذا البحث.

6- نقل لنا البيهقي معلومات في كتابه (الكمائم) تكاد تكون غير موجودة ولا مكتوبة بهذا الأسلوب، وفي نفس الوقت هو استخدم السهل الممتنع، أي أنه أعطى معلومات غير متطابقة أو متشابهة مع رواية سبقته خاصة وهو من مؤرخي القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي الذين استفاد مؤرخيه وعلمائه كثيرًا ممن سبقهم فهو لم يشبه إلاّ نفسه.

الهوامش:

(1) الذهبي، شمس الدين ابو عبد الله بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ-1347م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، (د. م، 1985)، ج15، ص263.
(2) سير أعلام النبلاء، ج15، ص263.
(3) الزركلي، خير الدين: الأعلام، دار العلم للملايين، ط5، (بيروت، 2002)، ج4، ص290.
(4) سير أعلام النبلاء، ج15، ص263.
(5) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج15، ص263؛ مصطفى، شاكر: التاريخ العرب والمؤرخون، دار العلم للملايين، ط3، (بيروت، 1983)، ص296-300.
(6) البيهقي، أبو الحسن علي بن أبي القاسم (565هـ-1169م): معارج نهج البلاغة، تحقيق: أسعد الطيب، ط1، (قم، 2001)، ص157؛ ابن شهر شوب، محمد بن علي السروي المازندراني (ت 588هـ-1192م): معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة واسماء المصنفين قديمًا وحديثًا، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، المكتبة الحيدرية، (النجف، د.ت)، ص86.
(7) البيهقي: تاريخ بيهق وذكر العلماء والأئمة والأفاضل الذين نبغوا فيها أو انتقلوا منها، تحقيق: وترجمة يوسف الهادي، دار ابن النديم، (بيروت، د. ت)، ص179-184، 214.
(8) البيهقي، معارج نهج البلاغة، ص157.
(9) البيهقي: تاريخ حكماء الإسلام، تحقيق: محمد كرد علي، (دمشق، 1946)، ص132-133.
(10) البيهقي، معارج نهج البلاغة، ص157.
(11) البيهقي، لباب الأنساب والألقاب والأعقاب، تحقيق: مهدي الرجائي، (قم، 1989)، ج1، ص217.
(12) ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد بن عبد الله الرومي (ت 626هـ/1228م)، معجم الأدباء، ج4، ص1782-1784. دار الفكر، ط3، (بيروت، 1980).
(13) السمعاني، أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت 562هـ-1166م): التحبير في المعجم الكبير، تحقيق: منيرة ناجي سالم، (بغداد، 1975)، ج1، ص255؛ البيهقي، لباب الأنساب، ج2، ص603.
(14) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج4، ص1761.
(15) التحبير، ج1، ص509؛ السبكي، تقي الدين عبد الوهاب بن علي (ت 756هـ-1355م): طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو ومحمد الطناحي، (مصر، 1992)، ج1، ص184.
(16) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج6، ص166؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج19، ص615.
(17) يا قوت الحموي، معجم الأدباء، ج4، ص1671.
(18) البيهقي، معارج نهج البلاغة، ص516؛ للمزيد ينظر: السمعاني، التحبير، ج1، ص220.
(19) البيهقي، لباب الأنساب، ج5، ص522.
(20) المصدر نفسه: ج2، ص631.
(21) البيهقي، معارج نهج البلاغة، ص 157.
(22) ابن بابوية الرازي، علي بن عبيد الله بن الحسن (ت 600هـ-1203م): فهرست علماء الشيعة ومصنفيهم، تحقيق: عبد الله العزيز الطباطبائي، (بيروت، 1986)، ص110.
(23) البيهقي، معارج نهج البلاغة، ص157.
(24) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج4، ص176.
(25) تاريخ بيهق، ص230.
(26) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج2، ص1761.
(27) البيهقي، تاريخ حكماء الإسلام، ص156.
(28) البيهقي، معارج نهج البلاغة، ص158.
(29) البيهقي، تاريخ بيهق، ص41.
(30) عبد الرحمن بن محمد الحضرمي: تاريخ ابن خلدون (العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر)، (ت 808هـ-1405م)، دار القلم، (بيروت، 1984): ج5، ص83.

[31] الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد، دار الغرب، ط1، (د. ط، 2003)، ج12، ص860.
[32] العمري، علي بن محمد العلوي (ت 709هـ-1309م): المجدي في أنساب الطالبين، تحقيق: د. أحمد المهداوي الدامغاني، اشراف الدكتور السيد محمود، ط1، (قم، 1988)، ص20؛ البيضاني، محمد جواد: ابن شهر شوب وأهميته التاريخية في كتاب مناقب آل أبي طالب، رسالة ماجستير، مقدمة إلى جامعة بغداد، منشورة، 2009، ص50.
[33] تاريخ بيهق، ص43.
[34] البيهقي، معارج نهج البلاغة، ص107.
[35] ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج13، ص220-221.
[36] ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج13، ص221.
[37] ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج13، ص221.
[38] ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج13، ص122.
[39] ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج13، ص221.
[40] ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج13، ص224.
[41] هو شهاب الدين بن محمد بن مسعود المختار والي الري ودهستان وتقلد منصب مشرف المحكمة، ومن أولاده عزالدين أبو النعيم وقد تولى الري من (ت 526هـ-528م)، وكانت مكانته كبيرة في مجلس السلطان سنجر، ينظر: البيهقي، تاريخ بيهق، ص235-487؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج7، ص239.
[42] الأمين، حسن: مستدركات أعيان الشيعة، دار التعارف للمطبوعات، ط2، (بيروت، 1997)، ج8، ص243.
[43] ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج13، ص223؛ للمزيد ينظر: الجلالي، محمد حسين، فهرست التراث، دار الولاء، ط1، (جدة، 2011)، ج1، ص850.
[44] ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج13، ص222.
[45] ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج13، ص224.
[46] ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج13، ص224.
[47] سورة الرحمن: الآية 11
[48] الزبيدي، مرتضى محمد بن محمد بن عبد الرزاق (ت 1205هـ-1415م): تاج العروس وجواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المؤلفين (بيروت، د. ت)، ج23، ص376-378.
[49] ابن منظور، ابو الفضل محمد بن مكرم بن علي (ت 711هـ-1311م): لِسانُ العَرَب دار صادر، ط3، (بيروت، 1993)، ج12، ص526.
[50] ابن سيدة، أبو الحسن علي بن اسماعيل (ت 458هـ-1065م): المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000، ج6، ص672.
[51] ابو الحسن نور الدين بن موسى بن محمد (ت 685هـ-1286م): نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، تحقيق: د. نصرت عبد الرحمن، مكتبة الأقصى، (عمان، د. ت)، ص50.
[52] ابن سعيد الأندلسي، نشوة الطرب، ص53.
[53] ابو جعفر محمد بن جرير (ت 310هـ-922م): تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية، ط1، (بيروت، 1986)، ج1، ص370-372.
[54] ابو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب (ت 213هـ-828م): التيجان في ملوك حمير، تحقيق: مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، ط1، (اليمن، 1928)، ص54.
[55] المعافري، التيجان، ص494-495.
[56] الدينوري، أبو حنيفة أحمد ابن داود (ت 282هـ-895م): الأخبار الطوال، مراجعة، د. جمال الدين الشيال، دار احياء التراث العربي، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ط1، القاهرة، 1960، ص14-15.
[57] ابن سعيد الأندلسي، نشوة الطرب، ص55-65.
[58] ابن سعيد الأندلسي، نشوة الطرب، ص58.

(59) تاريخ الرسل والملوك، ج1، ص618.
(60) تاريخ ابن خلدون، ج2، ص30.
(61) سُورَةُ الشعراء: الآية 149.
(62) سُورَةُ النجم: الآية 50-51.
(63) ابن سعيد الأندلسي، نشوة الطرب، ص46-47.
(64) سُورَةُ هود: الآية 62.
(65) تاريخ الرسل والملوك، ج1، ص138-139.
(66) ابن سعيد الأندلسي، نشوة الطرب، ص69
(67) ابن سعيد الأندلسي، نشوة الطرب، ص45.
(68) ابن سعيد الأندلسي، نشوة الطرب، ص45-46.
(69) تاريخ الرسل والملوك، ج1، ص128.
(70) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج1، ص128-129.
(71) ابن سعيد الأندلسي، نشوة الطرب، ص122.
(72) ابن سعيد الأندلسي، نشوة الطرب، ص121.
(73) التيجان، ص143.
(74) أبو محمد، عبد الله بن مسلم (ت276هـ/889م): المعارف، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت 276هـ-889م)، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة، 1992)، ط2، ص628.
(75) ابن شاهنشاه، ابو الفداء عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمود (ت 732هـ-1331م)، المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية، ط1، (مصر، د. ت)، ج1، ص67؛ ابن الوردي، زين الدين عمر بن المظفر بن عمر بن أبي الفوارس (ت 749هـ-1348م)، تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1996، ج1، ص56.
(76) تاريخ ابن خلدون، ج2، ص66.
(77) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج2، ص59-60.
(78) احمد بن يحيى بن فضل الله (ت 749هـ-1348م)، المجمع الثقافي، ط1، (أبو ظبي، د. ت)، ج5، ص125.
(79) أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت 346هـ-957م): التنبيه والاشراف، تصحيح: عبد الله اسماعيل الصاوي، دار الصاوي، (القاهرة، د. ت)، ص29-30.
(80) المسعودي، التنبيه والإشراف، ص30.
(81) تاريخ ابن خلدون، ج1، ص12.
(82) العمري، مسالك الأبصار، ج5، ص126.
(83) العمري، مسالك الأبصار، ج5، ص126-127.
(84) التنبيه والاشراف، ص31-32.
(85) جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت 597هـ-1200م): المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1992)، ط1، ج1، ص163.
(86) العمري، مسالك الأبصار، ج5، ص126.
(87) العريني، السيد الباز: المماليك، دار النهضة العربيّة، (بيروت، د. ت)، ص54-55.
(88) محي الدين عبد الواحد بن علي (ت 647هـ-1249م): المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين، تحقيق: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، ط1، (بيروت، 2006)، ص14-25.
(89) العمري، مسالك الأبصار، ج5، ص126-127.
(90) أحمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب (ت 292هـ-904م): البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001، ط1، ص14-15.
(91) اليعقوبي، البلدان، ص15.
(92) العمري، مسالك الأبصار، ج5، ص127.

(93) مسالك الأبصار، ج5، ص126-127.
(94) الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المكتبة التوفيقية، (القاهرة، د. ت)، ج1، ص62؛ ابن تغري بردى، جمال الدين أبو المحاسن بن عبد الله (ت 874هـ-1469م): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والارشاد القومي، دار الكتب العلمية، (مصر، د. ت)، ج5، ص88.
(95) تاريخ ابن خلدون، ج1، ص109.
(96) العمري، مسالك الأبصار، ج5، ص135؛ للمزيد ينظر: ابن أبي الدنيا، أبي بكر عبد الله بن محمد (ت 281هـ-894م): العقوبات، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، ط1، (بيروت، 1996)، ص147.
(97) تاريخ ابن خلدون، ج1، ص288.
(98) أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت 279هـ-892م)، فتوح البلدان، دار مكتبة الهلال، (بيروت، 1988)، ص74.
(99) المعارف، ص566.
(100) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص288-289.
(101) التيجان، ص124-125.
(102) ابو القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم (ت 623هـ-1226م): التدوين في أخبار قزوين، تحقيق: عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1987)، ج4، ص404.
(103) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، 289.
(104) التيجان، ص163؛ أبو الحسن علي بن أبي المكارم (ت 630هـ-1232م): الكامل في التاريخ، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، (بيروت، د. ت)، ج1، ص330.
(105) أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو (ت 245هـ-859م): المحبر، تحقيق: أيلزة شتيتر، دار الافاق الجديدة، (بيروت، د. ت)، ص132.
(106) تاريخ الطبري، ج2، ص121.
(107) المطهر بن طاهر (ت 355هـ-965م): البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية، (بورسعيد، د.ت)، ج3، ص183.
(108) خليفة بن خياط، أبو عمرو الشيباني العصفري (ت 240هـ-854م): تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، دار القلم (بيروت، 1976) ص94؛ ابن شبهة، ابو زيد عمر النميري (ت 262هـ-875م)، تاريخ المدينة، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، مطبعة القدس، (قم، د. ت)، ج2، ص580؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص71.
(109) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص289.
(110) نشوة الطرب، ص170.
(111) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي، ط4، (د. ط، 2001)، ج6، ص226.
(112) تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر (ت 845هـ-1441م)، دار الكتب العلمية، ط1، (بيروت، 1997)، ج2، ص166-167.
(113) ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت 257هـ-780م)، فتوح مصر والمغرب، مكتبة الثقافة الدينية، (د. ط، 1994)، ص115.
(114) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص381.
(115) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج2، ص88.
(116) تاريخ ابن خلدون، ج1، ص4.
(117) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911هـ-1505م): حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار احياء التراث الكتب العربيّة، ط1، عيسى البابي الحلبي وشركائه، (مصر، 1967)، ج1، ص133.
(118) المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج2، ص166-167.
(119) تاريخ ابن خلدون، ج1، ص402-403.
(120) النجوم الزاهرة، ج3، ص15.
(121) حسن المحاضرة، ج2، ص238.

(122) حسن المحاضرة، ج1، ص133.
(123) المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج2، ص212-213.
(124) المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج1، ص122.
(125) معجم البلدان، ج4، ص113-114.
(126) أحمد بن محمد التلمساني (ت 1041هـ-1631م): نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: د.أ حسان عباس، دار صادر، (بيروت، 1968)، ج2، ص337-338.
(127) التجاني، أبو محمد عبد الله بن أحمد (ت 721هـ-1321م): تحفة العروس ومتعة النفوس، تحقيق: جليل العطية، رياض الريس للكتب والنشر، ط1، (القاهرة، 1992)، ص19.
(128) اليافعي، أبو محمد عفيف الدين عبد الله (ت 768هـ-1366م): مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1997)، ط1، ص345؛ الأتيليدي محمد (ت 12هـ-18م): نوادر الخلفاء (أعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس)، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2004)، ط1، ص106.
(129) التجاني، تحفة العروس، ص442.
(130) التجاني، تحفة العروس، ص423.
(131) التجاني، تحفة العروس، ص423.
(132) التجاني، تحفة العروس، ص423-424.
(133) تاريخ الإسلام، ج7، ص140.
(134) عبد الملك بن الحسين بن عبد الملك ى (ت 111هـ-1699م): سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد عوض، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1998)، ط1، ج2، ص506.
(135) البيهقي، تاريخ حكماء الإسلام، ص14-15.
(136) الملحم، هانئ بن عبد الله، بحث منشور في مجلة الإسلام في آسيا، الجامعة الإسلامية، عدد خاص، (ماليزيا، 2011)، ع4، ص5.
(137) خلف، وائل حافظ: مقدمة ابن خلدون للعلامة أبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي الأشبيلي (ت 732-808هـ) وبذيلها شرحها المسمى الجوهر المكنون، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1971)، ص34-35.
(138) الأسدي، سعاد مقداد ناجي: اتجاهات الكتابة التاريخية في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي (دراسة تحليلية)، دار عدنان، (بغداد، 2018)، ص144-145.
(139) ينظر: ابن سعيد الأندلسي، نشوة الطرب، ص46-47.
(140) ينظر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج1، ص370-373.
(141) ينظر: العمري، مسالك الابصار، ج5، ص126.
(142) ينظر: العمري، مسالك الابصار، ج5، ص126-127.
(143) ينظر: ابن سعيد الأندلسي، نشوة الطرب، ص58، وسورة النجم، الآية (50).
(144) ينظر: التجاني، تحفة العروس، ص423.
(145) تاريخ الأدب العربي، ترجمة: السيد يعقوب كبر، راجع الترجمة، د. رمضان عبد التواب، دار المعارف، ط2، (القاهرة، د. ت)، ج6، ص40-41.
(146) ينظر: اللهيبي، وفاء عبد الجبار عمران محمد: الحركة الفكرية في مدينة بيهق خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين، أطروحة دكتوراه، مقدمة إلى جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، 2007، ص287-289.
(147) ينظر: المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج2، ص166-167.
(148) التجاني، تحفة العروس، ص19.
(149) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج1، ص618.
(150) ينظر: العمري، مسالك الأبصار، ج5، ص135.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: القُرآنِ الكريم.

ثانياً: المصادر الأولية.

- ابن أبي الدنيا، أبي بكر عبد الله بن محمد (ت 281هـ-894م).

1- العقوبات، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، ط1، (بيروت، 1996).

- ابن الوردي، زين الدين عمر بن المظفر بن عمر بن أبي الفوارس (ت749هـ-1348م).

2-تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1996.

- ابن بابوية الرازي، علي بن عبيد الله بن الحسن (ت 600هـ-1203م).

3- فهرست علماء الشيعة ومصنفيهم، تحقيق: عبد الله العزيز الطبطبائي، (بيروت، لبنان، 1986).

- ابن سيده، أبو الحسن علي بن اسماعيل (ت 458هـ-1065م) .

4-المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000.

- ابن شاه نشاه، ابو الفداء عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمود (ت732هـ-1331م)

5-المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية، ط1، (مصر، د. ت).

- ابن شبهة، ابو زيد عمر النميري (ت 262هـ-875م).

6-تاريخ المدينة، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، مطبعة القدس، (قم، د. ت).

- ابن شهر شوب، محمد بن علي السروي المازندراني (ت 588هـ-1192م).

7- معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة واسماء المصنفين قديمًا وحديثًا، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، المكتبة الحيدرية، (النجف، د.ت).

- ابن منظور، ابو الفضل محمد بن مكرم بن علي (ت 711هـ-1311م).

8- لِسانُ العَرَب دار صادر، ط3، (بيروت، 1993).

- أبو الحسن علي بن أبي المكارم (ت 630هـ-1232م).

9-الكامل في التاريخ، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، (بيروت، د. ت).

- ابو الحسن نور الدين بن موسى بن محمد (ت 685هـ-1286م).

10- نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، تحقيق: د. نصرت عبد الرحمن، مكتبة الأقصى، (عمان، د. ت).

- ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت 257هـ-780م).

11- فتوح مصر والمغرب، مكتبة الثقافة الدينية، (د. ط، 1994).

- ابو القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم (ت 623هـ-1226م).

12- التدوين في أخبار قزوين، تحقيق: عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1987).

- ابو جعفر محمد بن جرير (ت 310هـ-922م).

13- تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية، ط1، (بيروت، 1986).

– أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو (ت 245هـ-859م).
14- المجسر، تحقيق: أيلزة شتيتر، دار الافاق الجديدة، (بيروت، د. ت).
– ابو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب (ت 213هـ-828م).
15- التيجان في ملوك حمير، تحقيق: مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، ط1، (اليمن، 1928).
– الأتيليدي محمد (ت 12هـ-633م).
16- نوادر الخلفاء (أعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2004).
– أحمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب (ت 292هـ-904م).
17- البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001، ط1.
– أحمد بن محمد التلمساني (ت 1041هـ-1631م).
18- نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: د.أ حسان عباس، دار صادر، (بيروت، 1968).
– أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت 279هـ-892م).
19- فتوح البلدان، دار مكتبة الهلال، (بيروت، 1988).
– احمد بن يحيى بن فضل الله (ت 749هـ-1348م).
20- المجمع الثقافي، ط1، (أبو ظبي، د. ت).
– ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن بن عبد الله (ت 874هـ-1469م).
21- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والارشاد القومي، دار الكتب العلمية، (مصر، د. ت).
– البيهقي، أبو الحسن علي بن أبي القاسم (565هـ-1169م).
22- تاريخ بيهق وذكر العلماء والأئمة والأفاضل الذين نبغوا فيها أو انتقلوا منها، تحقيق: وترجمة يوسف الهادي، دار ابن النديم، (بيروت، د. ت).
23- تاريخ حكماء الإسلام، تحقيق: محمد كرد علي، (دمشق، 1946).
24- معارج نهج البلاغة، تحقيق: أسعد الطيب، ط1، (قم، 2001).
25- لباب الأنساب والألقاب والأعقاب، تحقيق: مهدي الرجائي، (قم، 1989).
– التجاني، أبو محمد عبد الله بن أحمد (ت 721هـ-1321م).
26- تحف العروس ومتعة النفوس، تحقيق: جليل العطية، رياض الريس للكتب والنشر، ط1، (القاهرة، 1992).
– تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر (ت 845هـ-1441م)،
27- دار الكتب العلمية، ط1، (بيروت، 1997).
– جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911هـ-1505م).

28- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار احياء التراث الكتب العربيّة، ط1، عيسى البابي الحلبي وشركائه، (مصر، 1967).
– جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت 597هـ-1200م).
29- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1992)، ط1.
– خليفة بن خياط، أبو عمرو الشبعاني العصفري (ت 240هـ-854م).
30- تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، دار القلم (بيروت، 1976).
– الدينوري، أبو حنيفة أحمد ابن داود (ت 282هـ-895م).
31- الأخبار الطوال، مراجعة، د. جمال الدين الشيال، دار احياء التراث العربي، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ط1، القاهرة، 1960.
– الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت 276هـ-889م).
32- المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة، 1992)، ط2.
– الذهبي، شمس الدين ابو عبد الله بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ-1347م).
33- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المكتبة التوفيقية، (القاهرة، د. ت).
34- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد، دار الغرب، ط1، (د. ط، 2003).
35- سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، (د. م، 1985).
– الزبيدي، مرتضى محمد بن محمد بن عبد الرزاق (ت 1205هـ-1415م)
36- تاج العروس وجواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المؤلفين (بيروت، د. ت).
– السبكي، تقي الدين عبد الوهاب بن علي (ت 756هـ-1355م).
37- طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو ومحمد الطناحي، (مصر، 1992).
– السمعاني، أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت 562هـ-1166م).
38- التمييز في المعجم الكبير، تحقيق: منيرة ناجي سالم، (بغداد، 1975).
– عبد الرحمن بن محمد الحضرمي.
39- تاريخ ابن خلدون (العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر)، (ت808هـ-1405م)، دار القلم، (بيروت، 1984).
– عبد الملك بن الحسين بن عبد الملك (ت 111هـ-1699م).
40- سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد عوض، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1998).

– العمري، علي بن محمد العلوي (ت 709هـ-1309م).
41- المجدي في أنساب الطالبين، تحقيق: د. أحمد المهداوي الدامغاني، اشراف الدكتور السيد محمود، ط1، (قم، 1988).
– المراكشي، محي الدين عبد الواحد بن علي (ت 647هـ-1249م).
42- الموجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين، تحقيق: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، ط1، (بيروت، 2006).
– المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت 346هـ-957م).
43- التنبيه والاشراف، تصحيح: عبد الله اسماعيل الصاوي، دار الصاوي، (القاهرة، د.ت).
– مصطفى، شاكر.
44- التاريخ العرب والمؤرخون، دار العلم للملايين، ط3، (بيروت، 1983).
– المطهر بن طاهر (ت 355هـ-965م).
45- البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية، (بورسعيد، د.ت).
– اليافعي، أبو محمد عفيف الدين عبد الله (ت 768هـ-1366م).
46- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1997)، ط1.
– ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله الرومي (ت626هـ/1228م)
47- معجم الأدباء، دار الفكر، ط3، (بيروت، 1980).

ثالثاً: المصادر الثانوية.

– الأسدي، سعاد مقداد ناجي.
48- اتجاهات الكتابة التاريخية في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي (دراسة تحليلية)، دار عدنان، (بغداد، 2018).
– الأمين، حسن.
49- مستدركات أعيان الشيعة، دار التعارف للمطبوعات، ط2، (بيروت، 1997).
– الجلالي، محمد حسين
50- فهرست التراث، دار الولاء، ط1، (جدة، 2011).
– خلف، وائل حافظ.
51- مقدمة ابن خلدون للعلامة أبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي الأشبيلي (ت 732-808هـ) وبذيلها شرحها المسمى الجوهر المكنون، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1971).
– الزركلي، خير الدين.
52- الأعلام، دار العلم للملايين، ط5، (بيروت، 2002).
– العريني، السيد الباز.

53- المماليك، دار النهضة العربيّة، (بيروت، د. ت).
– علي، جواد
54- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي، ط4، (د. ط، 2001).
رابعاً: المراجع المترجمة.
– بروكلمان، كارل.
55- تاريخ الأدب العربي، ترجمة: السيد يعقوب كبر، راجع الترجمة، د. رمضان عبد التواب، دار المعارف، ط2، (القاهرة، د. ت).
خامساً: الرسائل والأطاريح.
– البيضاني، محمد جواد.
56- ابن شهر شوب وأهميته التاريخية في كتاب مناقب آل أبي طالب، رسالة ماجستير، مقدمة إلى جامعة بغداد، منشورة، 2009.
– اللهيبي، وفاء عبد الجبار عمران محمد.
57- الحركة الفكرية في مدينة بيهق خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين، أطروحة دكتوراه، مقدمة إلى جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، 2007.
سادساً: البحوث المنشورة.
– الملحم، هانئ بن عبد الله.
58- تاريخ بيهق، بحث منشور في مجلة الإسلام في آسيا، الجامعة الإسلامية، عدد خاص، (ماليزيا، 2011).

List of sources and references:
First: The Holy Quran
Second: Primary sources -
- Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah bin Ahmed bin Othman (d. 748 AH / 1347 AD).
1- Biography of the Noble Figures, edited by: a group of investigators under the supervision of Sheikh Shuaib Al-Arnaout, Al-Resala Foundation, 3rd edition, (D.M., 1985). 2- The History of Islam and the Deaths of Celebrities and Media, Endowment Library, (Cairo, D.T.). - Al-Bayh qi Abu Al-has an Ali bin Abe Al-Qasim (565 AH / 1169).
3- The history of Bayhaq and the mention of the scholars, imams, and virtuous people who excelled in it or moved from it, edited and translated by Yusuf Hadi, Dar Ibn al-Nadim, (Beirut, d.d.).
4- The chapter on lineages, titles, and descendants, edited by: Mahdi Al-Rajai, (Qom, 1989).
5- maearij nahj albalaghat , tahqiqu: 'asead altayib , ta1 , (qum , 2001) .

6- tarikh hukama' alaislam , tahqiqu: muhamad kurd , (dimashq , 1946).
_ abn shahr ashub , muhamad bin ealii almazindri (t 588hi/ 1192m) .
7- maealim aleulama' fi fahrasat kutub alshiyeat waisma' almusanafin qadiman wahadithan , tahqiqu: muhamad sadiq bahr aleulum , almaktabat alhaydariat , (alnajaf , da.t) .
- alsabki , taqi aldiyn eabd alwahaab bn eali (756hi/ 1355m) .
8- tabaqat alshaafieiat alkubraa , tahqiqu: eabd alfataah muhamad alhulw wamuhamad altanahi , (misr , 1992) .
- alsimeani , abu saed eabd alkarim bin muhamad bin mansur (t 562h/ 1166m)
9- altahbir fi abmiejam alkabir , tahqiqu: munirat salim naji ,(baghdad ,1975) .
- yaqut alhamawi , shihab aldiyn abu eabd allh alruwmi (ta626h/ 1228m).
10- muejam aliadaba' , dar alfikr , ta3 , (bayrut , 1980) .
-Ibn Babawayh Al-Razi, Ali bin Ubaid Allah bin Al-Hasan (d. 600 AH / 1203 AD)
11- Index of Shiite scholars and compilers, edited by: Abdullah Al-Aziz Tabatabai, (Beirut, 1986). - Ibn Khaldun, Abd al-Rahman bin Muhammad al-Hadrami (d. 808 AH/1405 AD)
12- Ibn Khaldun’s History of Lessons and the Diwan of Al-Mubtada’ and Al-Khabar in the History of the Arabs and Berbers and Those Who Contemporarily Have Greater Importance, Dar Al-Qalam, (Beirut, 1984). - Al-Amri, Ali bin Muhammad Al-Alawi (d. 709 AH / 1309 AD)
13- Al-Majdi fi Ansab Al-Talibin, edited by: Dr. Ahmed Al-Mahdawi Al-Damghani, supervised by Dr. Al-Sayyid Mahmoud, 1st edition, (Qom, 1988).
-Al-Zubaidi, Murtada Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq (d. 1205 AH / 1415 AD)
14- The Crown of the Bride and the Jewels of the Dictionary, edited by a group of authors, (Beirut, D.T.) - Ibn Saeed Al-Andalusi, Abu Al-Hasan Nour Al-Din bin Musa bin Muhammad (d. 685 AH / 1286 AD).
- Ibn Saeed Al-Andalusi, Abu Al-Hasan Nour Al-Din bin Musa bin Muhammad (685 AH / 1286 AD)
15- The Rapture in the History of the Pre-Islamic Arabs, edited by: Dr. Nusrat Abdul Rahman, Al-Aqsa Library, (Amman, ed.). - Ibn Sayyida, Abu Al-Hasan Ali bin Ismail (d. 458 AH / 1065 AD)

16- The Arbitrator and the Greatest Ocean, edited by Abd al-Rahman Hindawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st edition, (Beirut, 2000). - Ibn Manzur, Abu al-Fadl Muhammad bin Makram bin Ali (d. 711 AH/1311 AD)
17- Lisan al-Arab, Dar Seder, 3rd edition, (Beirut, 1993). - Al-Dinuri, Abu Hanifa Ahmad bin Daoud (d. 282 AH/895 AD)
18- Al-Akhbar Al-Tawal, review: Dr. Jamal Al-Din Al-Shayyal, Dar Revival of the Arabic Book, Issa Al-Babi Al-Halabi and Partners, 1st edition, (Cairo, 1960). - Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir (d. 310 AH / 922 AD)
19- History of Nations and Kings, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st edition, (Beirut,).
- Al-Maafiri, Abu Muhammad Abd al-Malik bin Hisham bin Ayyub (d. 213 AH/828 AD)
20- The Crowns in the Kings of Himyar, edited by: Center for Yemeni Studies and Research, 1st edition, (Yemen, 1928) - Al-Dinuri, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim (d. 276 AH / 889 AD)
21- Al-Ma'arif, edited by: Tharwat Okasha, Egyptian General Book Authority, 2nd edition, (Cairo, 1992). - Ibn Shahenshah, Abu Al-Fida Imad al-Din Ismail bin Ali bin Mahmoud (732 AH/1331 AD)
22- Al-Mukhtasar fi Akhbar al-Bishr, Al-Husseiniyah Egyptian Press, 1st edition, (Egypt, d.d.). - Al-Omari, Ahmed bin Yahya bin Fadlallah (d. 749 AH / 1348 AD)
23- Paths of Vision in the Kingdoms of Egypt, Cultural Foundation, 1st edition, (Abu Dhabi, ed.). - Al-Masoudi, Abu Al-Hasan Ali bin Al-Hussein bin Ali (d. 346 AH / 957 AD) .
24- Alert and Supervision, investigated by: Abdullah Ismail Al-Sawy, (Cairo, D.T.).
- Ibn al-Wardi, Nour al-Din Omar bin Muzaffar bin Omar bin Ali al-Fawaris (d. 749 AH / 1348 AD)
25- The History of Ibn al-Wardi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st edition, (Beirut, 1996). - Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman ibn Ali (d. 597 AH/1200 AD)
26- Al-Muntazim fi Tarikh Al-Umam wa Al-Kings, edited by: Muhammad Abd al-Qadir Atta, Mustafa Abd al-Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st edition, (Beirut, 1992). - Al-Marrakshi, Muhyi al-Din Abd al-Wahid ibn Ali (d. 647 AH/1249)

27- Al-Mu'jab fi Summary of Moroccan News from the Conquest of Al-Andalus to the End of the Almohad Era edited by Salah al-Din al-Hawari, Al-Maktabah Al-Asriyya, 1st edition, (Beirut, 2006).
-Al-Yaqoubi, Ahmad bin Ishaq bin Jaafar bin Wahb (d. 292 AH/904 AD)
28- Al-Buldan, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st edition, (Beirut, 2001). -Ibn Taghri Barada, Jamal al-Din Abu al-Mahasin bin Abdullah (d. 874 AH / 1469 AD)
29- The Bright Stars in the Kings of Egypt and Cairo, Ministry of Culture and National Guidance, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, (Egypt, d.d.). -Ibn Abi Al-Dunya, Abu Bakr Abdullah bin Muhammad (d. 281 AH / 894 AD)
30- Punishments, edited by: Muhammad Khair Ramadan Youssef, Dar Ibn Hazm, 1st edition, (Beirut, 1996) -Al-Baladhuri, Ahmed bin Yahya bin Jaber bin Daoud (d. 279 AH/892 AD)
31- Futouh Al-Buldan, Al-Hilal Library Publishing House, (Beirut, 1988). Ibn Al-Atheer, Abu Al-Hasan Ali bin Abi Al-Makarim (d. 630 AH / 1232 AD)
32- Al-Kamil fi al-Tarikh, edited by: Abdullah al-Qadi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (Beirut, D.T.). -Khalifa bin Khayat, Abu Amr Al-Shaybani Al-Asfari (240 AH / 854 AD) 33- The History of Khalifa Bin Khayyat, edited by Dr. Akram Diaa Al-Omari, Al-Resala Foundation, Dar Al-Qalam, (Beirut, 1976). Ibn Shubha, Abu Zaid Omar al-Numayri (262 AH/875 AD)
34- History of the City, edited by: Fahim Muhammad Shaltut, Al-Quds Press, (Qom, D.T.). -Al-Qazwini, Abu Al-Qasim Abdul Karim (623 AH / 1226 AD)
35- Recording in Qazvin News, edited by: Aziz Allah Al-Atari, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, (Beirut, 1987).
-Al-Baghdadi, Abu Jaafar Muhammad bin Habib bin Umayyah bin Amr (245 AH/859 AD)
36- Al-Mukhbar, edited by: Elise Steeter, New Horizons House, (Beirut, D.T.). -Al-Maqdisi, Al-Mutahhar ibn Tahir (d. 355 AH/965 AD)
37- The beginning and history, Religious Culture Library, (Por Said, D.T.). -Al-Maqrizi, Taqi al-Din Ahmad bin Ali bin Abdul Qadir (845 AH/1441 AD)
38- Sermons and consideration by mentioning plans and effects, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st edition, (Beirut, 1997). - Ibn Abd al-Hakam, Abu al-Qasim Abd al-Rahman bin Abd Allah (257 AH/780 AD)

39- Conquests of Egypt and Morocco, Library of Religious Culture, (ed., 1994).
Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman bin Abi Bakr (911 AH/1505 AD)
40- Hasan al-Muhadharah fi Tarikh Misr and Cairo edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar Revival of Arabic Books, Issa al-Babi al-Halabi and his Partners, 1st edition, (Egypt, 1967). -Al-Muqri, Ahmad bin Muhammad al-Tilmisani (1041 AH/1631 AD)
41- Nafh al-Tayyib fi Ghusn al-Andalus, edited by: Ihsan Abbas, Dar Sader, (Beirut, 1968). -Al-Tijani, Abu Muhammad Abdullah bin Ahmed (721 AH / 1321 AD) 42- The Bride's Masterpiece and Souls' Pleasure, edited by: Jalil Al-Attiya, Riad Al-Rayes Books and Publishing, (Cairo, 1992).
-Al-Yafi'i, Abu Muhammad Afif al-Din Abdullah (768 AH/1366 AD)
43- The Mirror of Paradise and the Lesson of Al-Yakdhan in Knowing What Are Considered Events of Time, footnoted by: Khalil Al-Mansur, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st edition, (Beirut, 1972). - Al-Isami, Abdul Malik bin Al-Hussein bin Abdul Malik (1111 AH/1699 AD)
44- The Scalding of the Awali Stars in the News of the First and the Successive, edited by: Adel Ahmed Abdel Mawjoud, Ali Muhammad Awad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1st edition, (Beirut, 1998). - Al-Atlidhi, Muhammad (12th century AH / 18th century AD)
45- Anecdotes of the Caliphs, People's Knowledge of What Happened to the Baramkehs, edited by: Muhammad Ahmed Abdel Aziz, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st edition, (Beirut, 2004).
-Third: Secondary references - Al-Zirkli, Khairuddin
46- Al-I'lam, Dar Al-Ilm Lil-Millain, 5th edition, (Beirut, 2002). - Al-Asadi, Souad Miqdad Naji
47- Trends in historical writing in the sixth century AH/twelfth century AD (Analytical study), Dar Adnan, (Baghdad, 2018). Al-Amin, Hassan
48- Al-Mustadrakat of Shiite Notables, Dar Al-Ta'arif Publications, 2nd edition, (Beirut, 1997). - Al-Jalali, Muhammad Hussein.
49- Heritage Index, Dar Al-Walaa, 1st edition, (Jeddah, 2011). Al-Arini, Mr. Al-Baz .
50 - The Mamluks, Dar Al-Nahda Al-Arabiyya, (Beirut, d.d.).
-Ali Jawad
51- Al-Mufassal fi Tarikh al-Arab before Islam, Dar Al-Saqi, 4th edition, (ed., 2001) - Khalaf, Wael Hafez

52- Ibn Khaldun's introduction by the scholar Abi Zaid Abd al-Rahman bin Muhammad (808 AH / 1410 AD) and at the end of it is her explanation called Al-Jawhar Al-Maknoun, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, (Beirut, 1971) Fourth: Translated references - Brockelmann, Karl
53- History of Arabic Literature, Translated by: Mr. Yacoub Bakr, Translation Review, Dr. Ramadan Abdel Tawab, Dar Al-Maaref, 2nd edition, (Cairo, ed. T.)
Fifth: Theses and dissertations Al-Baydani, Muhammad Jawad
54- Ibn Shahr Ashub and his historical importance in the book Manaqib Al Abi Talib, a master's thesis submitted to the University of Baghdad, published in 2009. -Al-Dhahabi, Wafa Abdul-Jabbar Moran
55- The intellectual movement in the city of Bayhaq during the fifth and sixth centuries AH, doctoral thesis submitted to the University of Baghdad, College of Education - Ibn Rushd, 2007. Sixth: Published research - Al-Melham, Hani Abdullah
56 - History of Baihaq, research published in the Journal of Islam in Asia, Islamic University, special issue, (Malaysia, 2011).

(The approach of Abu Al- Hassan Dairy Al- Din Al- Bayh qi (565AH-1266CH) in his book Al- Kaman
(Comparative analytical Study)

Dr. Suad muqdad Naji
Iraqi university College of Arts
saud muqdad@gmail.com

Abstract:
The Study dealt with many important narrations pertaining to various and different topics in terms of the historical periods of the historian Al- Bayh qi (565AH- 1266AD) who left us a great legacy in many aspects, as he was jurist at one time and a historian and a astronomers at another, The Encyclopedia with which this historian was distinguished made him write a book that many have been devoid of ambiguity, that his name bore, present and located between the folds of books, absent and unknown in terms of his presence among the books of history.